مناظرات قطر
qatar debate

عضو في مؤسسة قطر
Member of Qatar foundation

4 التفنيد

مقدّمة

الدكتورة حياة عبدالله معرفي

المدير التنفيذي
مركز مناظرات قطر

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على النبي العربي المبعوث بالرحمة للعالمين، والهادي للحق بإعجاز البلاغة والوحي الأمين.

القرّاء الأعزاء،

لقد نُذر مركز مناظرات قطر منذ إطلاقه برؤية سامية من صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر المسند كعضو في مؤسسة قطر ليكون مركز بناءٍ وإطلاقٍ للقدرات واكتشافٍ وتنميةٍ للملكات، فانطلق على المستوى المحلي يحتضن الشباب في قطر ويمكّنهم من زمام التفكير بمنطق والتعبير بطلاقة وإعلاء قيم الحوار الهادف والنقاش المثقّف، وامتدت رحابَةُ رؤيةِ المركز الاستراتيجية نحو شباب العالم من أهل الضاد والطامحين لتعلم العربية ليمارسوا هذا الفن الجامع بين منهجيةٍ أكاديمية وابتكارٍ تدريبي بأساليب وأدوات تفاعلية.

الأخوات والإخوة،

يضع مركز مناظرات قطر بين أيديكم هذه الكتيبات في حقول المناظرة المتنوعة إثراءً للمكتبة العربية والانجليزية في هذا المجال، حيث تشكل مجتمعة عصارة تجربة متخصصة امتدت لأكثر من عقد في مجال التناظر والتدريب والتحكيم، نهل خلالها الآلاف من الطلبة والأساتذة علوم المناظرة وفنّها من برامج المركز المتعددة على يد أكفأ المدربين في هذا المجال.

رحلة شيقة بين ثنايا الأفكار والتدريبات نتمنى أن تمنحكم زاداً معرفياً وفكرياً يمكّنكم مــن دخول هذا الحقل والاســتزادة منــه لبلوغ ذرى المنطق وإصابــة أهداف التعلم المبتغــاة من هذا المنهج المعنون بالتناظر والمحاججة والتفنيد والتحليل والتحكيم، بواقع ثمانية كتيبات؛ خمسة منها بالعربية وثلاثة باللغة الانجليزية حيث تعتبر امتداداً لعديــد المراجع الأكاديمية والتدريبية التي تحويها مكتبة المركز في فن المناظرات ومهارات التفكير العليا.

آملين بأن تستمر جذوة المناظرة مشتعلة بهمة الشباب وتوقهم لاكتشاف ذواتهم والنهــوض بمجتمعاتهم وصناعــة التغيير الذي يلبي طموحهم ويحقق المســتقبل المنشود عبر تجويد الأفكار وانتخاب الحلول الناجعة والنابعة من حس المسؤولية.

قائمة المحتويات

الباب الأول: مفهوم التفنيد	04
الباب الثاني: التفنيد لتحديد أرضية المناظرة	08
الباب الثالث: تفنيد لترجيح كفة الفريق	26
الباب الرابع: مستويات التفنيد	31
الباب الخامس: المغالطات المنطقية	35
الباب السادس: دور المتحدث الثالث	41
الباب السابع: المداخلة وخطاب الرد	56
ملخص الفصل الرابع	-
تدريبات عامة على الفصل الرابع	-

الباب الأول: مفهوم التفنيد

يُقصد بالتفنيد في المناظرة الرد على حجج الفريق الخصم ودحضها، وذلك من خلال توضيح الأسباب، وسرد الشواهد التي تجعل حجج الفريق الخصم باطلة ولا تدعم موقفه في المناظرة، ويعتبر التفنيد من أهم الركائز لقيام المناظرة؛ كونها لا تقتصر فقط على طرح الحجج والأدلة والبراهين من كِلا الفريقين لإثبات موقفهم، بل من المهم أيضاً وجود ترابط متكامل بين بناء الموقف وهدم موقف الفريق الخصم، لذلك يجب التفاعل مع ما ذكره الفريق الخصم والرد عليه وتفنيده.

خطوات التفنيد:

لا توجد طريقة واحدة فقط للتفنيد، إلا أنه من المفيد أن نذكر خطوات أحد الطرق الفعالة التي يستطيع المتناظر استخدامها في خطابه لتفنيد حجج الفريق الآخر.

1. الاستماع الجيد لحجج الفريق الخصم وفهمها.
2. إعادة ذكر أهم ما جاء في حجة الفريق الخصم باختصار (قال ...).

3. إظهار نقطة الاختلاف مع الفريق الخصم في هذه الحجة (ولكن ...).

4. تقديـم المبـررات لهذا الاختلاف (وذلك لأن ...)، وهـذه خطوة جوهرية في التفنيد؛ لأنها بمثابـة التعليل فـي الحجة، فكما أن قوة الحجة تعتمد على قوة تعليلها فإن قوة التفنيد تعتمد على قوة تبريره.

5. الاستنتاج الجديد (ولذلك فإن ...)، وهنا يتم الربط بين التفنيد وموقف الفريق بشكل واضح.

مثال: " سيشجع هذا المجلس تجنيد النساء في القوات المسلحة"

حجة المعارضة:

- التوكيد: تشجيع تجنيد النساء يؤثر سلباً على تركيبة الأسرة في المجتمع.
- التعليل:
  - للنساء دور أساسي في رعاية وتكوين الأسرة كأمهات.
  - دور الأم غالباً يتطلب عدم غيابها لفترات طويلة جداً عن أبنائها.
  - التجنيد في القوات المسلحة يتطلب من جميع المجندين والمجندات الإقامة في معسكرات الجيش لفترات طويلة تصل لأشهر، وبالتالي فإن ازدياد انضمام النساء للقوات المسلحة سوف يمنعنهن من تأدية واجبهن كأمهات بشكل فعّال.
  - نتيجة لما سبق، فإن تشجيع تجنيد النساء يؤثر سلباً على تركيبة الأسرة في المجتمع.

تفنيد حجة المعارضة:

- قالوا: إن تشجيع تجنيد النساء يؤثر سلباً على تركيبة الأسرة، وبرروا ذلك بأهمية دور الأم في الأسرة.
- ولكن ربط فريق المعارضة لاستقرار الأسرة بوظيفة الأم فقط ربط غير واقعي:
- لأن الأسرة بشكلها الطبيعي تتضمن أباً وأماً، وكلاهما مسؤول عن الاعتناء بالأبناء ورعايتهم، وكما أننا لا نجد اعتراضاً حول انضمام الأب للقوات المسلحة؛ لأن الأم تقوم بتغطية دور الأب بشكل أو بآخر أثناء غيابه، فإنه من الممكن أيضاً أن

يقوم الأب بتغطية دور الأم جزئياً أثناء غيابها، وبالتالي فإننا نجد أن هذا الافتراض المسبق للأدوار فيه تمييز عنصري بين الرجال والنساء، بطريقة تتجاهل معطيات العصر والتطور الحالي الذي يعيشه المجتمع.

- ولذلك فإن ضمان استقرار الأسرة يعتمد على تفاهم الأب والأم، واستعدادهما للمشاركة في رعاية الأبناء، وتحميل المرأة كامل المسؤولية لوحدها أمر غير واقعي.

غاية التفنيد:

ينقسم التفنيد من حيث الغاية إلى نوعين رئيسين مختلفين في أثرهما على المناظرة:

- أولاً: التفنيد لتحديد أرضية المناظرة: يتم اللجوء إلى هذا التفنيد في حال اختلف الفريقان على أرضية المناظرة، والتي تشمل مصطلحات التعريف، والآلية، والسياق، والتحديدات. وتظهر أهمية هذا التنفيد في ضمان سير المناظرة في مسار واحد، ورسم الأرضية المشتركة التي ستجري فيها المناظرة، ومن الجدير بالذكر أن هذا التفنيد لا يرجح كفة الفريق، ولا يتم اللجوء إليه إلا في حالات معينة، سيتم ذكرها في تفنيد التعريف.

- ثانياً: تفنيد لترجيح موقف الفريق: وهو ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن التفنيد عادة، إذ يتضمن التفاعل مع حجج وتفنيدات الفريق الخصم المتعلقة بالمحاور الأساسية لنص المناظرة، ويعتبر هذا النوع من التفنيد من أهم عناصر المناظرة، إذ يتصادم فيه كِلا الفريقين بشكل أساسي، لترجيح كفة كل منهما للفوز بالمناظرة.

الجزء السابق

الباب الأول: مفهوم التفنيد

الباب الثاني: التفنيد لتحديد أرضية المناظرة

الباب الثاني: التفنيد لتحديد أرضية المناظرة

يتحمــل فريق الموالاة مســؤولية تحديد أرضية المناظرة، من خــلال تعريف مصطلحات نص القضيــة، وتوضيح الســبب الداعي إلــى المناظرة، وتوضيح الآلية والتحديــدات إن لزم الأمر، ويجــب على المتحدث الأول من فريق الموالاة أن يشــرح أرضيــة المناظرة كما اتفق عليها فريقه بشكل كامل أثناء التحضير، إذ إن تعريف نص القضية يحدد أرضية المناظرة، فيتوجب على فريق الموالاة تقديم تعريف واقعي ومرتبط بسياق نص القضية، يحافظ على مساحة التصادم بين الفريقين.

بشــكل عام يتوجب علــى فريق المعارضــة الموافقة على التعريف وقبولــه، إلا في حالات خاصة، يحق فيها للمعارضة تفنيد التعريف وهذا ما سنوضحه هنا. في حال عدم قبول فريق المعارضة للتعريف، عليه أن يقدم تعريفاً جديداً، مما قد يحول المناظرة إلى مناظرة متوازية، يســير فيها كل فريق في مســار مختلف عن الآخر فلا يحدث تصادم بين الفريقين، أو يبقى التصادم، ولكن تخرج المناظرة عن صلب الموضوع الذي يناقشه نص القضية، وبكل الأحوال، إذا كان اعتراض المعارضة على التعريف مبرراً؛ فإن لجنة الحكم ســوف تأخذ التعريف الأكثر واقعية وارتباطاً بنص القضية.

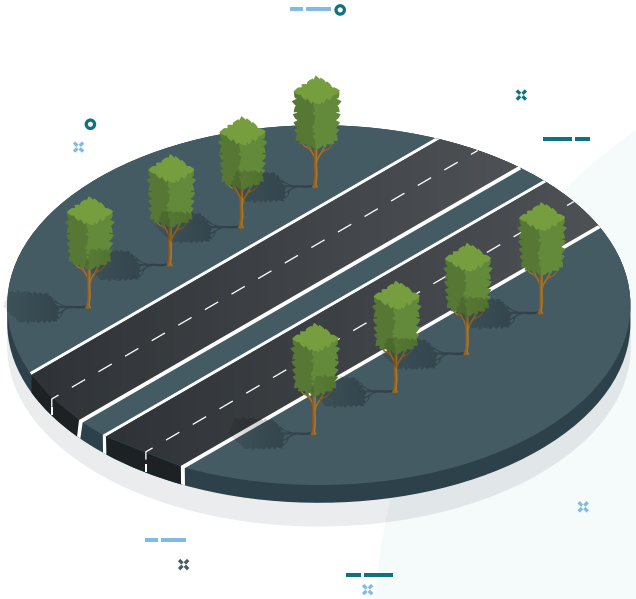

في حال قدّم فريق الموالاة أرضية غير عادلة لنص القضية تعدم فيه مساحة التصادم، أو قدم تعريفا يسرق فيه موقف فريق المعارضة، أو يُخرِج المناظرة عن جوهرها كلياً، فإنه يحق للمعارضة تفنيد الأرضية في خطاب متحدثهم الأول، وطرح التعريف الذي يرونه أكثر عدلاً وواقعية لنص القضية، كما يتوجب على المعارضة في هذه الحالة تبرير اعتراضهم أو رفضهم للتعريف. ومن المهم التنويه إلى أنه لا يمكن الحُكم على المناظرة مباشرة بفوز أو خسارة أحد الطرفين عند تفنيد التعريف.

التصادم حول الأرضية وتفنيدها لوحده لا يحسم فوز الفريق، ولكنه يُسَّهل ذلك، إذ إن بناء موقف الفريق يعتمد كلياً على وجود أرضية منصفة وعادلة، تتيح مساحة جيدة للتصادم في الحجج، ومن الممكن أيضاً بعد تفنيد أرضية الفريق الآخر أن يتم التفاعل معها من خلال استخدام أسلوب القبول بطرح الفريق الآخر بافتراض صحته رغم خلافنا معه (حتى لو قبلنا فرضاً بصحة تعريفكم للأرضية، فما زالت حجتكم غير مقبولة بسبب ...إلخ)، وهنا يتم تفنيد موقف الفريق الآخر في أحسن حالته، مما يصعب عليهم إعادة ترجيح كفة الفريق بسبب تفنيد أرضيتهم وإظهار الخطأ فيها، ومن ثم تفنيد ما تم بناؤه على أرضيتهم الخاطئة أصلاً. من الجدير بالذكر أن كل خلاف على التعريف لا يؤدي بالضرورة إلى مناظرة متوازية، فهناك حالات من الخلاف تحافظ على نقاط التصادم بين الفريقين في المناظرة، وهذا لا يُخرج المناظرة عن مسارها السليم.

الحالات المُبررة لتفنيد التعريف:

أولاً: تحويل نص القضية إلى المسلّم، وشبه المسلّم:

تحدث هذه الحالة عند تحوير مصطلحات نص القضية، من قضية قابلة للنقاش والتصادم إلى قضية مسلم بها لا يستطيع الطرف الآخر الدفاع عنها.

مثال: "سيمنع هذا المجلس التدخين"

- تعريف الموالاة: "التدخين هو تعاطي الحشيش أو المارجوانا"

تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
إعـادة ذكر أهـم ما جاء بـه الفريق الآخر.	قال: فريق الموالاة أن معنى كلمة التدخين في النص هو تدخين الحشيش أو المارجوانا.
إظهار نقطـة الاختلاف مع الفريق الخصم .	ولكن هذا التعريف غير واقعي.
تقديم المبررات لهذا الاختلاف.	لأن التعريف المتداول للتدخين بين عموم الناس هو تدخين سـجائر التبغ، ولأن تدخين الحشيش والماريجوانـا ممنوع في معظم دول العالم من الأساس.
طرح الأرضية البديلة.	ولذلك، فإن التعريف الصحيح للتدخين والذي سوف نعتمده في هذه المناظرة هو تدخين سجائر التبغ.

ثانياً: التعريف المحدد الذي لا يعرفه عامة الناس:

تحدث هذه الحالة عند تحديد التعريف بنطاق جغرافي أو زماني أو أي نوع آخر من التحديد الذي لا يعرفه إلا المتحدث أو الفريق نفسه.

مثال: "سيلغي هذا المجلس الامتحانات الوطنية"

- تعريف المولاة: "الامتحانات الوطنية هي التي تقوم بها دولة زيمبابوي لطلاب الجامعات في السنة الأولى"

تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
إعادة ذكر أهم ما جاء به الفريق الآخر.	قال: فريق الموالاة أن النص هذا محدد بدولة زمبابوي.
إظهار نقطة الاختلاف مع الفريق الخصم.	ولكن هذا التعريف غير مقبول بالنسبة لنا وللجنة الحكم.
تقديم المبررات لهذا الاختلاف.	لأن التحديد في دولة زمبابوي هو حصر للمناظرة في منطقة جغرافية غير معروفة بالنسبة لنا وغير معروفة للجنة التحكيم إذ إننا غير مطالبين بالاطلاع على حيثيات الامتحانات الوطنية في دولة زمبابوي.
طرح الأرضية البديلة.	ولذلك، فإن التعريف الذي سوف نعتمده في هذه المناظرة هو أن الامتحانات الوطنية هي الامتحانات الموحدة والمعيارية، التي تقوم بها الدول عادة لاختبار طلابها عند الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، وعادة يتم اعتماد نتائج هذه الامتحانات في تحديد القبول في المرحلة التالية، مثل: الاختبارات التي تفصل بين المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية.

ثالثاً: تحويل النص من مفهوم مباشر إلى مفهوم آخر.

تحـدث هـذه الحالة عندمـا يقوم أحد الفريقيـن بتعريف المصطلحات بطريقـة تغير معناها المباشر إلى معنى آخر، مما يغير مسار المناظرة.

مثال: "يؤمن هذا المجلس بحرية الصحافة"

- تعريف المولاة: "حرية الصحافة هي الحرية الكاملة في التعبير لكل المواطنين في الدولة، بشرط ألا تضر المجتمع"

تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
إعـادة ذكر أهـم ما جاء بـه الفريق الآخر.	قال: فريق الموالاة أنهم يطالبون بحرية الصحافة مادامت لا تضر المجتمع
إظهـار نقطـة الاختلاف مـع الفريق الخصم .	ولكـن إضافة شـرط عدم الضـرر بالمجتمع هنا فيه هروب من نص القضية

تابع: تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
تقديم المبررات لهذا الاختلاف.	لأن نقطة التصادم الجوهرية في هذه المناظرة هي عن المفاضلة بين الفوائد والأضرار الناتجة عن إعطاء الصحافة الحرية المطلقة، وفريق الموالاة هنا يلغي نقطة التصادم الجوهرية
طرح الأرضية البديلة.	ولذلك، فإننا نعيد تحديد الأرضية للمناظرة بحيث يكون المقصود بنص القضية حرية الصحافة المطلقة

رابعاً: إخراج عنصر مهم من نص القضية.

تحدث هذه الحالة عندما يقوم أحد الفريقين بتحديد أرضية للمناظرة تخرج أهم عناصر التصادم بين الفريقين.

مثال: "سيشجع هذا المجلس تجنيد النساء في القوات المسلحة "

- تعريف المولاة: "تجنيد النساء هو توظيفهم في الجيش في المناصب غير القتالية"

تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
إعادة ذكر أهم ما جاء به الفريق الآخر.	قال: فريق الموالاة أن تجنيد النساء هنا لا يتضمن الوظائف القتالية.
إظهار نقطة الاختلاف مع الفريق الخصم .	ولكن هذا الاستثناء فيه إهمال لأهم عنصر من المفترض أن تدور المناظرة حوله ألا وهو إدراج النساء في كافة المهام على اختلافها حتى وإن كانت قتالية.

تابع: تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

خطوات التفنيد	محتوى التفنيد
تقديم المبررات لهذا الاختلاف.	لأن مـا يميـز التجنيد في القوات المسـلحة عن غيرها هو كونها وظائف ذات طابع قتالي.
طرح الأرضية البديلة.	ولذلـك، فإننا نعيـد تحديد أرضيـة المناظرة بحيث نشـمل تجنيد النسـاء فـي جميـع القطاعات في القوات المسلحة القتالية وغير القتالية منها

الجزء السابق

الباب الثاني: التفنيد لتحديد أرضية المناظرة

الباب الثالث: تفنيد لترجيح كفة الفريق

الباب الثالث: التفنيد لترجيح موقف الفريق

بعدما تعرفنا على التفنيد لتحديد الأرضية، ننتقل إلى الجزء الجوهري من التفنيد الذي يؤثر فـي بنـاء موقف الفريق، والذي يشـمل التفاعل بالـرد على ما يطرحـه الفريقين من حجج وتفنيدات في المناظرة، وتجري عملية التفنيد عادة باستخدام الطرق التالية:

- النوع الأول: تفنيد يتعلق بصحة وسلامة الحجة.
- النوع الثاني: تفنيد يتعلق بأثر الحجة وارتباطها.
- النوع الثالث: تفنيد التفنيد (إعادة البناء).

النوع الأول: تفنيد صحة وسلامة الحجة.

وضحنا سابقاً في فصل المحاججة بنية التعليل في الحجة، إذ إن كل حجة تتكون من مقدمة أو أكثر لإثبات صحة ادعاء التوكيد، ولقد ذكرنا مجموعة من أشكال بنية التعليل المستخدمة لربـط المقدمـات منطقياً فيما بينها، كما فرقنا بين صحـة الحجة وصلاحية البنية المنطقية فيها، فالحجة التي تحافظ على صلاحية البنية المنطقية هي التي تسـتخدم شـكلاً سليماً للربـط بين المقدمات والنتائج، بغض النظر عن صحة مضمون المقدمات، أما الحجة الصحيحة فهي التي تسـتخدم أشـكالاً سـليمة للربط بين المقدمات والنتائج، وتكون كل مقدماتها صحيحة من ناحية المضمون.

أنواع التعليل المنطقي:

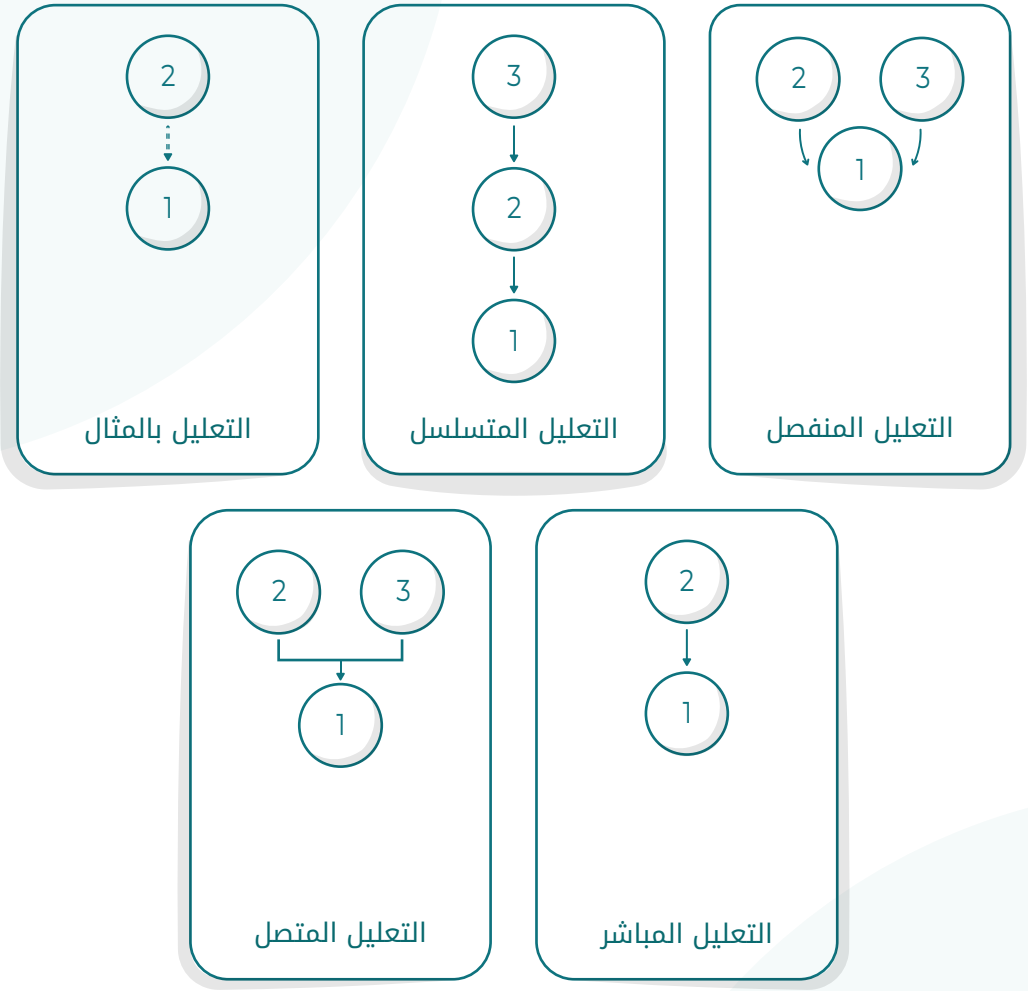

لذلك، فإن تفنيد بنية الحجة قد يستهدف الهجوم على أحد أو كلا أمرين:

- صحة مضمون مقدمة أو أكثر في الحجة.
- سلامة الربط المنطقي بين المقدمات والنتائج.

تفنيد صحة مضمون المقدمات:

هذا النوع من التفنيد يتم ببساطة عبر رفض المقدمة أو المقدمات الخاطئة

وتصحيحهـا، وأول خطـوة لذلك تكون بتفكيك الحجة إلى المقدمـات التي بُنيت عليها، ثم تحديـد الخاطـئ منها والقيام بتفنيده، على سـبيل المثال في نص قضية: " سـيمنع هذا المجلس التدخين": قد تطرح المولاة الحجة التي تدَّعي أن منع السـجائر سـيؤدي إلى عدم وجودها في السوق، وبالتالي تخلص المجتمع منها، بإمكان فريق المعارضة إثبات عدم صحة هذه المقدمات، إذ يمكنهم القول بأن عدم وجود السـجائر في السـوق سيؤدي إلى لجوء المدخنيين إلى السوق السوداء للحصول على السجائر فيزداد الأمر سوءاً.

نسـتخدم هذا النوع من التفنيد عندما تكون الحجة سـليمة من ناحيـة الربط المنطقي بين المقدمـات والنتائج، إلا أن هناك خطأ فـي مضمون مقدمة أو أكثر، وبالتالي يمكن للفريق الخصم التركيز في التفنيد على إظهار عدم صحة المقدمات، وهنا يجب التمييز بين الأشكال المختلفـة للحجـج، إذ يكفي في الحجـة المتصلة أو الحجة المتسلسـلة أن يتم تفنيد صحة مقدمة واحدة فقط من المقدمات المتصلة أو المتسلسلة لإنكار ثبوت صحة النتيجة، أما في الحجـة المنفصلة؛ فإنه من الضـروري إثبات عدم صحة جميع المقدمات المطروحة ليتم إنكار إثبات صحة النتيجة.

مثال (1):

" سيدعم هذا المجلس حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية"

حجة المعارضة:

1) مقدمة: وكلاء الماركات الفرنسـية المحليين لديهم عقود سـنوية مؤقتة (فترة قصيرة)، يصعب عليهم إلغاؤها دون غرامة.

2) مقدمة: البضائع الفرنسـية الموجودة محلياً دفع ثمنها تجار التجزئة المحليون الذين هم من صغار التجار.

3) مقدمة: الشـعوب العربية والإسلامية تبدو من تجاربها السابقة شعوباً عاطفية، وليست شعوباً ذات حراك منظم.

4) مقدمة: موجات الغضب العاطفية غير المنظمة تؤدي لحملات مقاطعة لا تستمر إلا لفترة قصيرة.

5) مقدمة: الفترة القصيرة تتسبب بالضرر على الوكلاء المحليين وعلى تجار التجزئة بشكل كبير.

6) مقدمة: التجار الفرنسيون سوف يستمرون بالبيع على المدى البعيد.

7) مقدمة: الضرر على التجار المحليين (وكلاء، تجزئة) أكبر من الضرر على الفرنسيين نسبياً.

8) النتيجة (التوكيد): حملة المقاطعة تضر الاقتصاد المحلي أكثر من فرنسا.

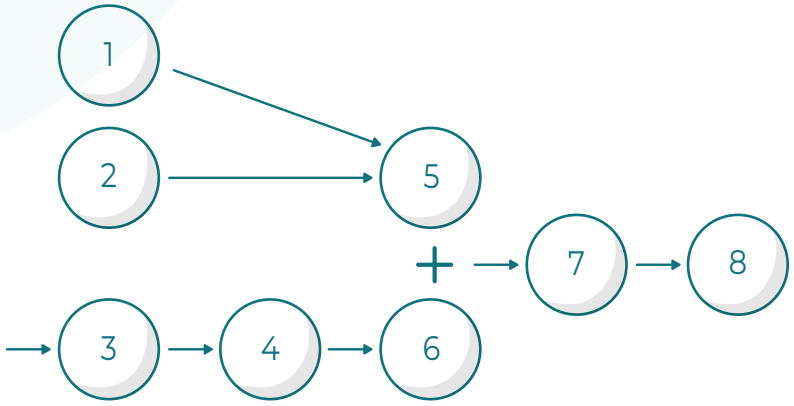

نلاحظ في المثال أعلاه، أن كلاً من المقدمة (1) والمقدمة (2) تؤديان إلى المقدمة (5) بشكل منفصل، وبالتالي فإن إنكار صحة المقدمة (5) يتطلب إثبات عدم صحة كلا المقدمتين، إذ يجب إثبات عدم صحة أن للوكلاء المحليين عقوداً سنوية مع العلامات التجارية الفرنسية، بالإضافة إلى إثبات عدم صحة أن التجار المحليين قد دفعوا سعر المنتجات الموجودة فعلاً في السوق، وذلك لأن كل مقدمة منهما تؤدي إلى النتيجة والتي هي المقدمة رقم (5)، بشكل منفصل.

بينما نلاحظ أنه يمكن أن يتم تفنيد السلسلة المكونة من المقدمات (3) و (4) و (5) بسهولة من خلال تفنيد واحدة منها فقط، مثل أن يتم إعطاء مثال يثبت أن الشعوب العربية والإسلامية قادرة على تنظيم حراكها؛ لتفنيد المقدمة (3)، أو أن يتم إعطاء مثال أن موجات الغضب من الممكن أن تؤدي إلى حملات مقاطعة طويلة الأمد؛ لتفنيد المقدمة (4).

كمـا نلاحـظ أيضاً أن النتيجة الأخيرة تعتمد على صحة كل من المقدمتين المتصلتين (٥) و (٦) معـاً، ممـا يعني أن تفنيد صحة واحدةٍ منهما فقط كافٍ لإنـكار صحة الحجة ككل وبالتالي النجاح في تفنيد النتيجة النهائية للحجة.

تفنيد صلاحية البنية المنطقية للحجة:

بعـض الحجج تكون جميع مقدماتها صحيحة من ناحية المضمون، إلا أن هذا وحده لا يكفي لضمـان إثبات صحة النتيجة، فقـد يكون الربط المنطقي بين هـذه المقدمات والنتيجة غير سـليم. فـي الكثيـر من الأحيان يسـتخدم المتناظرون طرقـاً خاطئة للتعميـم أو للربط بين المقدمات والنتائج، مما يجعل الحجة غير سليمة من ناحية البنية المنطقية، وبالتالي يسهل على المتناظرين في الفريق الخصم مهاجمة سلامة الربط المنطقي في الحجة، مثال:

"سيجرّم هذا المجلس تخريب بيئة الموطن الأصلي للحيوانات"

حجة فريق الموالاة:

- التوكيد: الحفاظ على الموطن الأصلي للحيوانات يضمن عدم انقراضها.

- التعليل:

- المقدمة: تخريب الموطن الأصلي لحيوان يتسبب في انقراضه.
- النتيجة: عدم تخريب الموطن الأصلي للحيوان يعني ضمان عدم انقراضه.

على الرغم من كون المقدمة في هذا التعليل صحيحة مضموناً، إلا أن الاسـتنتاج الذي جاء بعدها غير مثبت منطقياً، فهنا قد تم استخدام شكل خاطئ للربط بين المقدمة والنتيجة من الشكل التالي:

إذا كان "أ" يؤدي إلى "ب"، فإن عدم حصول "أ" يضمن "عدم حصول "ب"، وهذا خاطئ تماماً، إذ إنه من الممكن أن يكون هناك مسـببات أخرى لحصول "ب" غير "أ"، وهنا من الممكن للفريق الخصم أن يستخدم هذا الخطأ في سلامة الربط المنطقي لتفنيد الحجة، فمثلاً في المثال أعلاه قد يكون التفنيد كالتالي: "نقبل أن تخريب الموطن الأصلي للحيوان سوف يتسبب في انقراضه، لكن الاسـتنتاج بأن عدم تخريب الموطن الأصلي يضمن عدم الانقراض هو ربط غير سليم للحجة، إذ يمكن أن ينقرض الحيوان لأسباب أخرى غير تخريب البيئة، مثل تعرضه للصيد

الجائر، أو تزايد نسبة افتراسه مقارنةً بنسبة تكاثره، إلخ..."

النوع الثاني: تفنيد أثر الحجة وارتباطها

بعد أن تطرقنا لتفنيد الحجة من الداخل عبر تفنيد صحة المقدمات وسلامة البنية المنطقية، ننتقــل الآن لتفنيــد الحجة من الخارج بصورة أكثر شــمولية لمجريات المناظرة. إذ إن كل حجة يجــب أن يكــون لها ارتباط واضح بموقف الفريق من نص القضية، وذلك من خلال معالجتها لأحد نقاط التصادم الجوهرية في المناظرة، كما يجب أن يكون لها أثر واضح مرتبط بالنتيجة التي يسعى الفريق لتحقيقها، فإذا كانت الحجة صحيحة لا يمكن تفنيد مقدماتها، أو تفنيد سلامة البناء المنطقي فيها، وهنا تأتي أهمية تفنيد الحجة من الخارج، وذلك يمكن التعامل معه بإحدى الطرق التالية:

1. التفنيد من خلال فصل ارتباط الحجة بنقاط التصادم الجوهرية للمناظرة.
2. التفنيد من خلال فصل ارتباط الحجة بالنتيجة التي يسعى لها الفريق الآخر.
3. التفنيد من خلال المقارنة والمفاضلة بين أثر حجة وأخرى.
4. التفنيد من خلال تقديم حجة مضادة.

أولاً: التفنيد من خلال فصل ارتباط الحجة بنقاط التصادم الجوهرية للمناظرة

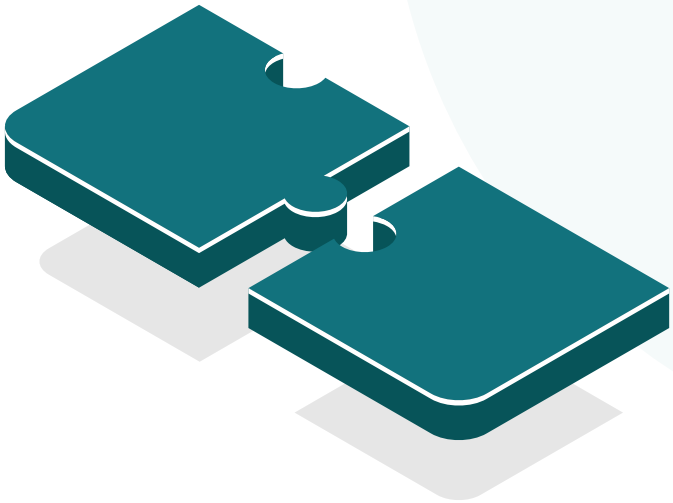

مثال: "سيشجع هذا المجلس تجنيد النساء في القوات المسلحة"

- حجة الموالاة: "تجنيد النساء في القوات المسلحة يشكل إضافة نوعية لبعض القطاعات في الجيش، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تجنيد النساء في قطاع المخابرات العسكرية يسمح للجيش بالدخول إلى مجتمعات وبيئات معينة لا يمكن للرجال الدخول إليها، لهذا الأمر آثار كبيرة جداً في جمع المعلومات الاستخبارية المهمة للحفاظ على أمن وسلامة الوطن، وبالتالي نستنتج أن تشجيع تجنيد النساء في الجيش له أثر إيجابي على عمل المؤسسة العسكرية، ولذلك يجب دعم قرار المجلس".
- تفنيد المعارضة: بما أن الهدف من هذه المناظرة تمكين المرأة من حقوقها، وإزالة التمييز ونظرة المجتمع الخاطئة لها، فإن هذه الحجة ارتبطت بإثبات فكرة جانبية ليس لها علاقة بمشكلة المناظرة وهي ضرورة توظيف المرأة في بعض مجالات القوات المسلحة لتحقيق أداء أفضل.

نجد في المثال السابق، أن الموالاة لم تربط ضرورة وجود المرأة في القوات المسلحة مع المشكلة الرئيسة التي وضعوها وهي التمييز ضد المرأة وهضم حقوقها، بل ارتبط بأداء

وظيفي داخل القوات المسـحلة وتحسين هذا الأداء وبالتالي حجة الموالاة بهذا الشكل لا تخدم موقفه، فكان من السهل على المعارضة فك ارتباط الحجة عن نقاط التصادم.

ثانياً: التفنيد من خلال فصل ارتباط الحجة بالنتيجة التي يسعى لها الفريق الآخر

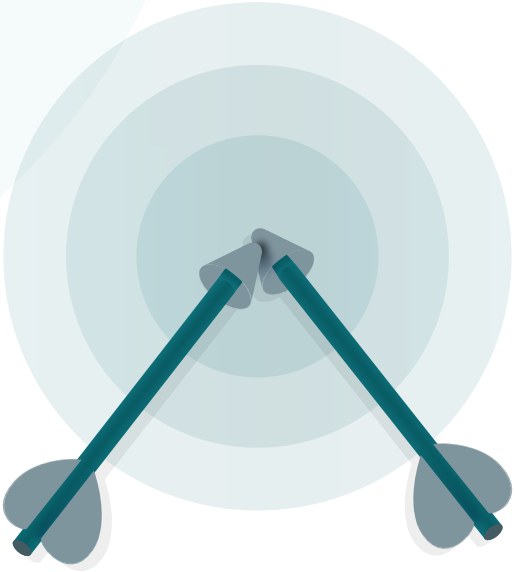

مثال: "سيمنع هذا المجلس بيع السجائر"

- حجة الموالاة: "التدخين يتضمن الكثير من المـواد السامـة لجسـم الإنسـان ممـا يجعله مضراً بالصحة، كما أن السجائر تحتـوي على مادة النيكوتيـن، التـي تتسبـب بإدمان المدخن، كل هذا يجعل التدخين مضراً بالصحة، وعليه فإن منع بيـع السجائـر يوصلنا إلى نتيجتنا في الحفاظ على مجتمع صحي وخالٍ من الأمراض"
- تفنيد المعارضة: "لا نختلف مع فريق المعارـضة فـي حقيقـة أن السجائـر مضـرة بصحة الإنسان، فهذا أمر معروف للجميع ولا يختلف معه أي إنسان عاقل، ولكننـا هنا لا نرى كيف يربط فريق الموالاة بين كون التدخين مضراً وبين الوصـول إلـى مجتمع صحي، وذلك لعدة أسباب:

أولاً: منع بيع السجائر لا يعني بالضرورة إقلاع المدخنين عن التدخين؛ فالكثير منهم سوف يلجأ لطرق أخرى غير شرعية للحصول على السجائر من السوق السوداء،

والاستمرار بالتدخين، وبالتالي عدم الوصول إلى نتيجة فريق الموالاة،

ثانياً: السجائر ليست هي السبب الوحيد في كون المجتمع اليوم في حالة غير صحية؛ إذ يوجد الكثير من المسببات الأخرى غير الممنوعة التي تضر بصحة المجتمع، مثل: الوجبات السريعة، والمشروبات الغازية، ومشروبات الطاقة، وغيرها الكثير، تبعاً لما سبق فإن منع بيع السجائر لن يصل بنا إلى نتيجة فريق الموالاة".

ثالثاً: التفنيد من خلال المقارنة والمفاضلة بين أثر حجة وأخرى

مثال: "يندم هذا المجلس على إجراءات الإغلاق العامة أثناء انتشار جائحة كورونا"

- حجة الموالاة: "إجراءات الإغلاق في أزمة كورونا أدت إلى تعطيل الكثير من الأعمال والشركات، مما تسبب بإضعاف الإنتاجية وخسارة الكثير من الموظفين محدودي الدخل لأعمالهم، وكذلك تضرر الكثير من الشركات لدرجة الإفلاس، وكل هذه الأمور أدت إلى شلل في حركة الاقتصاد، ولذلك فإننا نندم على هذه الإجراءات التي تسببت بأضرار اقتصادية جسيمة".
- تفنيد المعارضة: "لا نختلف مع فريق الموالاة في حقيقة أن هذه الإجراءات أدت إلى خسارة اقتصادية في الوقت الراهن، ولكننا نود هنا أن نقارن بين أثر هذه الخسارة الاقتصادية، وبين الأثر المترتب على أرواح الناس في حال لم يتم اتخاذ هذه الإجراءات، فلو سمحت الحكومة ببقاء الحياة على طبيعتها دون أي إغلاق؛ لكان انتشار الفيروس سريعاً لدرجة تفقد معها الحكومة السيطرة، وتؤدي إلى شلل في النظام الصحي الذي لن يكون قادراً على تحمل جميع حالات الإصابات معاً، وبالتالي ارتفاع أعداد الوفيات بوتيرة سريعة جداً، وإننا لا ننكر الضرر الاقتصادي الراهن، ولكننا نفاضل بين أهمية الخسارة الاقتصادية وأهمية خسارة أرواح البشر من حولنا، فأما الخسائر الاقتصادية فهي قابلة للتعويض في المستقبل، وأما الأرواح البشرية التي نخسرها اليوم فلن تعود أبداً، ولأننا نؤمن بقدسية حق الحياة وأهمية الحفاظ على حياة كل فرد في المجتمع؛ فنحن نرفض اليوم تقديم المصلحة الاقتصادية على حياة البشر".

في المثال السابق، يمكننا ملاحظة أن فريق المعارضة أجرى عملية مفاضلة بين مبدأ الحياة

والحفاظ على أرواح الناس، وبين مبدأ تجنب الأضرار الاقتصادية، وسعى لإظهار تفوق مبدأ الحياة على الأضرار والخسائر الاقتصادية، دون إنكارها ومحاولة الخروج من الواقع، بل قبل بالأضرار مقابل تجنب أضرار أكبر وأكثر فداحة.

رابعاً: التفنيد من خلال تقديم حجة مضادة:

مثال: "يرى هذا المجلس أن الديمقراطية ليست الحل الأمثل"

- حجة الموالاة: "يقوم النظام الديمقراطي على مبدأ حكم الأغلبية، إذ تسيطر أغلبية قومية أو عرقية أو دينية على الحكم بالدولة، وبذلك تتمكن من فرض سياستها وأفكارها عبر صندوق الانتخاب، مما يؤدي إلى إهمال مصالح الأقليات داخل الدولة، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى نشوب نزاعات بين الأقليات المهمشة والأغلبية في الدولة، والجميع يريد أن يكون المجتمع في حالة استقرار لا حالة نزاع"
- تفنيد المعارضة: "لا ننكر أن الديمقراطية تتماشى مع حكم الأغلبية، ولكن في حقيقة الأمر فإننا نعتقد أن النظام الديمقراطي هو الذي يصل بالمجتمع إلى حالة الاستقرار، كيف ذلك؟ صندوق الانتخابات الذي يذمه فريق الموالاة هنا هو في الواقع طريقة سلمية، ليعبر كل مواطن عن رأيه، ويدعم الموقف السياسي الذي يراه مناسباً، والاختلاف بالطرق السلمية يحافظ على الاستقرار، كما أن السياسيين بحاجة لجمع أكبر عدد من الأصوات للوصول إلى السلطة والاستمرار فيها، ولذلك فإننا نرى أن السياسيين يسعون لكسب أصوات الأقليات، ولا يكتفون باستمالة الأغلبية فقط، وذلك لضمان فوزهم بالانتخابات على منافسيهم، أضف إلى ذلك فإنه عند عدم تطبيق النظام الديمقراطي فلن يكون هناك أي وزن حقيقي للأقليات؛ لأنها سوف تكون مهمشة، بل ومقموعة ضمن الأنظمة الدكتاتورية السلطوية، دون أن يكون لها أقل الحقوق المدنية، بينما في النظام الديمقراطي فإن جميع المواطنين يتمتعون بحد أدنى من الحقوق المدنية، الذي سوف يغيب بغياب الديمقراطية"

في المثال السابق نجد أن فريق المعارضة استطاع أن يفند فكرة الموالاة بأن الديمقراطية تهضم حقوق الأقليات وأنها تؤدي للنزاعات، من خلال بيان أهمية الأقليات داخل النظام

الديمقراطي، وتأثيرها على النتائج، وبالتالي اهتمام المرشحين بها، من خلال بيان كيف أن النظام الديمقراطي يخلق الاستقرار السياسي؛ لقدرته على توفير الحقوق الأساسية ولو بحدها الأدنى، لذلك نرى أن التفنيد قد تم عبر بناء حجة مضادة، فكرتها تدور حول: (حفاظ الأنظمة الديمقراطية على الحقوق الأساسية، وربطها بفكرة الاستقرار في المجتمع) وبذلك يكون فريق المعارضة قد فند حجة الموالاة عبر حجة مضادة.

نلاحظ في جميع الأمثلة أعلاه أنه لم يتم التطرق إلى تفنيد الحجج من ناحية صحة مقدماتها، أو سلامة الربط المنطقي في بنيتها، وذلك لأنها في أغلب الأحيان كانت حججاً صحيحة وواقعية، ولكن تم التركيز على تفنيدها من خلال التعامل مع مدى أثرها وارتباطها بموقف الفريق من نص القضية.

النوع الثالث: إعادة البناء وتحضير التفنيد:

استخدام التفنيد في المناظرة لا يكون فقط عند سماع حجة الفريق الخصم، ومحاولة الرد عليها بشكل مباشر، بل إن التفنيد من الممكن أن يكون حاضراً منذ اللحظة الأولى لبدء تحضير النص من خلال ما يسمى بتحضير التفنيد الاستباقي، أو بعد سماع تفنيد الفريق الخصم، والرد على التفنيد، وهو ما يسمى بتفنيد التفنيد، ولهذا فإننا نوضح بعض الأمور المرتبطة بتحضير التفنيد وبتفنيد التفنيد.

إعادة البناء (تفنيد التفنيد):

يتوجب على كل فريق في المناظرة تفنيد حجج الفريق الخصم وإضعافها، ولكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل يجب على كل الفريق الدفاع عن حججه التي تعرضت للتفنيد من قبل الفريق الخصم، وهو ما نسميه بتفنيد التفنيد أو إعادة البناء، وحقيقة فإن الهدف من تفنيد التفنيد هو إسقاط أي شبهة عن الحجة التي تم تقديمها، وإعادة بنائها بما يخدم موقف الفريق، وذلك لتعزيز صحة الحجة وقوتها، ولا تتطلب عملية إعادة البناء التطرق لكل تفنيدات

الفريق الخصم، ولكن لابد أن يكون التركيز على أهم التفنيدات التي أثرت على صحة موقف الفريق، والأجزاء المهمة من الحجة،

مثال: "يرى هذا المجلس أن الديمقراطية ليست الحل الأمثل"

- حجة الموالاة: "يقوم النظام الديمقراطي على مبدأ حكم الأغلبية، بحيث تسيطر أغلبية قومية أو عرقية أو دينية على الحكم بالدولة، وبذلك تتمكن من فرض سياستها وأفكارها عبر صندوق الانتخاب، مما يؤدي إلى إهمال مصالح الأقليات داخل الدولة، وبالتالي فإن ذلك قد يؤدي إلى نشوب نزاعات بين الأقليات المهمشة والأغلبية في الدولة، وكلنا يريد للمجتمع أن يكون في حالة استقرار وليس في حالة نزاع".
- تفنيد المعارضة: "قال فريق الموالاة أن النظام الديمقراطي يقوم على حكم الأغلبية، وهذا الأمر صحيح، ولكن هذا لا يعني ضياع حقوق الأقليات؛ لأن النظام الديمقراطي المفعل بالطريقة الصحيحة قائم على مبدأ الحريات والعدالة، ولدى كل فرد في المجتمع حقوق مكفولة، وواجبات مطلوبة منه، وبالتالي لا يمكن أن يتم إهمال الحقوق الأساسية لأي فئة من فئات المجتمع في النظام الديمقراطي المفعل بالطريقة الصحيحة"
- تفنيد التفنيد من قبل الموالاة: فند فريق المعارضة حجتنا بالقول: إن النظام الديمقراطي المفعل بالطريقة الصحيحة يضمن حقوق الأغلبية والأقليات، ولكننا نرى أن النظام الديمقراطي لا يعني بالضرورة ضمان حقوق هذه الأقليات، بل على العكس فإنه من الممكن أن يستخدم تصويت الأغلبية في سبيل تقييد حرية الأقليات بطريقة مبررة قانونياً ضمن إطار النظام الديمقراطي، ومثال ذلك عند تصويت الأغلبية غير المسلمة في فرنسا على قوانين تحد من حرية النساء المسلمات بارتداء الحجاب في فرنسا، وعلى الرغم من أن هذا القرار يعارض الحقوق الأساسية للأقلية المسلمة، إلا أنه قانوني وشرعي ضمن النظام الديمقراطي الفرنسي"

تحضير التفنيد:

كما ذكرنا سـابقاً، توجد أربع خطوات أساسية للتفنيد في المناظرة بشكله البسيط، وأشرنا لهـا بكلمـات مفتاحية هـي: (قال) لتلخيص ما جاء بـه الفريق الآخر، و(لكـن) لإظهار نقطة الاختـلاف مع ما قاله الفريق الخصم، و(لأن) لتوضيـح مبرر هذا الاعتراض، ثم (لذلك) لتقديم اسـتنتاج جديد مبني على التفنيد، وربطه بموقـف الفريق من نص القضية، ولتفعيل هذه الخطـوات بطريقة سـليمة وفعالة فإننا نقدم أربعة طرق تسـاعد الفريـق والمتحدث على تقديم تفنيد فعال وقوي.

أولاً: التفنيد أثناء وقت التحضير:

يمكن للفريق أن يبدأ بالتفنيد قبل بداية المناظرة، ومنذ اللحظة الأولى في وقت التحضير، ويعتبـر هـذا الأمر من أفضـل الطرق لتقوية موقـف الفريق، حيث يتم توقـع حجج الفريق الخصـم، وتحديد أفضـل الردود، وتعديل موقف الفريق بناءً عليها، وهذه الممارسـة تجعل التفنيـد أقـوى؛ لأنه يتـم تحضيره باتفـاق كل أعضاء الفريق ومشـاركتهم معا، مما يجعل التفنيد أكثر اتسـاقاً مع موقف الفريق والحجج التي سـوف يقدمها، في حين أن التفنيد الارتجالي الذي يقدمه المتحدث في المناظرة لا يحظى بنفس القدر من التفكير بين جميع أعضاء الفريق، مما يجعله أكثر عرضة للضعف في بعض الأحيان، واحتمالية عدم اتساقه مع موقف الفريق بشكل كامل.

ثانياً: الاستماع الجيد:

يعتبر الاستماع الجيد لما يقوله الفريق الخصم الخطوة صفر، والتي يجب أن تسبق أي تحليل أو تفنيد للحجة، وبالتالي يتوجب على الفريق تجنب مصادر التشتيت، مثل التعليقات الجانبية بين المتناظرين، كأن يقوم المتحدث الأول بالحديث مع المتحدث الثاني أثناء خطاب الفريق الآخر إلا للضرورة، مما قد يؤدي لعدم سماع المتحدث لحجج مهمة وبالتالي عدم تفنيدها، ولتجنب هذا الحالة الشائعة يفضل تبادل الملاحظات مكتوبة أو بشكل مختصر بين الخطابات.

ثالثاً: التفنيد الاستباقي:

غالباً ما يتم ذكر التفنيد بعد أن يذكر الفريق الخصم حجته، ولكن من الممكن للمتناظر أن يفسد على الفريق الخصم حججه قبل البدء بذكرها أصلاً، ويكون ذلك من خلال ما نسميه "التفنيد الاستباقي"، الذي يقوم على فكرة أن يتطرق المتحدث للحجة المتوقع أن يوردها الخصم، ومن ثم تفنيدها أو ذكر حجج مضادة لها، مما يجعل من الصعب على الفريق الخصم أن يستخدم هذه الحجج في المناظرة.

رابعاً: التركيز والتدوين:

ويقصد به التتبع الجيد للحجج والتفنيدات والتدوين الجيد لأهم ما يرد في المناظرة، وتزداد أهمية هذه النقطة كلما تقدمنا في المناظرة، إذ يصعب على المتحدث استرجاع جميع ما قيل وتنظيمه والتفاعل معه بدون تدوين وتنظيم جيد للملاحظات. لذلك فإن من المهم للمتناظر تدوين الحجج وردود فريقه عليها، وردود الفريق الآخر على هذه الردود، ليتمكن من متابعة المناظرة، والتعامل مع آخر تطور لحجج الخصم. ومن الجدير بالذكر عدم وجود طريقة واحدة مثلى تناسب الجميع، ولكن يتوجب على كل متناظر إيجاد الطريقة التي تناسبه لتدوين ما يجري أثناء المناظرة، ويسهل ذلك باستخدام طرق تنظيم بسيطة، مثل: تقسيم الورقة لعدة أجزاء، أو استخدام رموز، أو استخدام الأقلام الملونة لكل جزئية.

الجزء السابق

الباب الثالث: تفنيد لترجيح كفة الفريق

الباب الرابع:
مستويات التفنيد

الباب الرابع: مستويات التفنيد

يعتبر التفنيد جزءاً أساسـياً من خطاب المتحدث، وبالتالي يتم تقييم التفنيد تماماً كما يتم تقييم باقي عناصر الخطاب، بناءً على صحة المضمون، وسـلامته المنطقية، ووضوح طريقة طرحه، وفي حقيقة الأمر يتفاوت مستوى التفنيد تبعاً لأثره في ترجيح كفة الفريق، سواء أكان ذلـك عن طريق إضعاف موقف الفريـق الخصم بتفنيد حججه، أو تقوية موقف الفريق بإعادة بناء الحجج كما أسـلفنا بتفنيد التفنيد، ويختلف تأثير كل تفنيد بناءً على المسـتوى الـذي يصله التفنيد في تفكيك حجج الخصم، ويمكننا توضيح ذلك عبر تصنيف التفنيد ضمن عدة مستويات من الضعيف إلى المحترف، كالتالي:

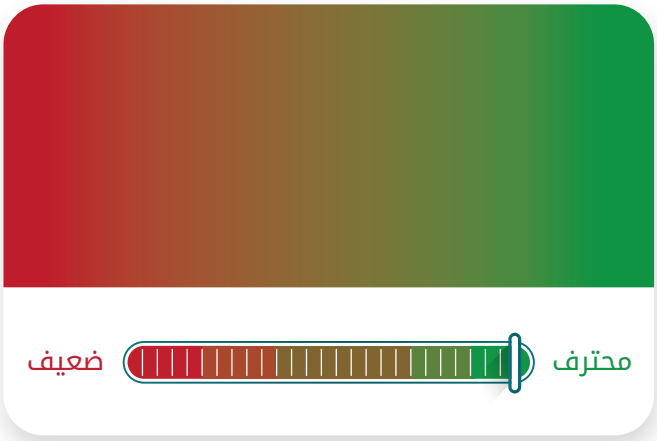

يعتبر التفنيد جزءاً أساسـياً من خطاب المتحدث، وبالتالي يتم تقييم التفنيد تماماً كما يتم تقييم باقي عناصر الخطاب، بناءً على صحة المضمون، وسـلامته المنطقية، ووضوح طريقة طرحه، وفي حقيقة الأمر يتفاوت مستوى التفنيد تبعاً لأثره في ترجيح كفة الفريق، سواء أكان ذلـك عن طريق إضعاف موقف الفريـق الخصم بتفنيد حججه، أو تقوية موقف الفريق بإعادة بناء الحجج كما أسـلفنا بتفنيد التفنيد، ويختلف تأثير كل تفنيد بناءً على المسـتوى الـذي يصله التفنيد في تفكيك حجج الخصم، ويمكننا توضيح ذلك عبر تصنيف التفنيد ضمن عدة مستويات من الضعيف إلى المحترف، كالتالي:

• ضعيف (لايؤثر): لا يفند حجة الخصم ولا يؤثر عليها، ومثال ذلك عندما يكتفي المتناظر بقول أن الحجة غير صحيحة، أو يطرح أسـئلة اسـتنكارية دون تقديم أي تبرير لعدم صحة الحجة، أو شرح سبب استنكاراته، ويكون التفنيد ضعيف أيضاً عندما يتم تقديم تبرير غير مرتبط بالحجة أبداً.

• مقبول (غير كافٍ): تفنيد الأمثلة أو عنصر "التدليل" من الحجة فقط، وعلى الرغم من أن هذا قـد يشـوه حجة الفريق الخصم؛ فإن الحجة الأساسـية تبقى قائمة مـا لم يتم تفنيد صحة وسـلامة بنية الحجة، إذ إن الرد على المثال فقط لا يعني بطلان الحجة التي تم اسـتخدام المثال فيها، ولذلك يجب عدم الاكتفاء بتفنيد الأمثلة، والتركيز على تفنيد منطقية وواقعية الحجة ومدى ارتباطها بنص القضية.

• جيـد (تأثيـره محـدود): عندما يتم تحليل بنية حجة الفريق الخصم والإشـارة إلى عدم صحة إحدى المقدمات، أو إلى وجود مغالطة منطقية كدلالة على عدم سـلامة البنية المنطقية للحجـة، والوقوف عند ذلك. إذ إن الاكتفاء بتحليل الحجة دون ربطها بالاسـتنتاجات المترتبة على عدم صحتها يكون له أثر محدود في إضعاف موقف الفريق الخصم.

• ممتـاز (تأثيره فعال): عندما يتم اسـتخدام جميع خطوات التفنيد بطريقة صحيحة، وتوضيح المبـررات المنطقيـة للتفنيـد، وربطه باسـتنتاجات تدعم موقـف الفريق، وقـد يصل الأمر بالمتناظـر إلـى توفير أكثر من تفنيد للحجة الواحدة، مثل أن يقوم بإظهار الخلل في بنيتها المنطقيـة، ثـم تفنيد أثرها، حتـى وإن كانت صحيحة، ثم تقديم حجة مضـادة لها، أو قلب الطاولة واستخدام الحجة لصالح فريقه.

• محتـرف (تأثيـره عالي): عندما لا يكتفـي المتناظر بتقديم التفنيد الممتـاز، بل يقوم أيضاً باستخدام حجج الفريق الخصم نفسها لبيان التناقضات في بناء الفريق الخصم، ومن ثم ربط هذه التناقضات باستنتجات تدعم موقف فريقه، وتدحض موقف الفريق الآخر بشكل كامل، واستنتاج المبادىء والافتراضات التي بنيت عليها الحجة وتفنيدها.

التفنيد لأكثر من مستوى (حتى لو):

تعرفنا فيما سبق على ماذا نفند، وكيف نفند، ووجدنا أنه بإمكاننا تفنيد جزئيات متعددة في بنيـة الحجـة، مثل المقدمـات، والمنطق، والأمثلة، ومـن خارج الحجة مثـل ارتباطها بنقاط

التصادم أو النتيجة والأثر، وتعرفنا أيضاً على عدة مستويات للتفنيد، الآن ننتقل للحديث حول كيــف يمكننــا تقوية التفنيد، مع الأخذ بعين الاعتبــار محدودية وقت الخطاب، والحرص على عدم الوقوع في التناقضات، وإحدى أقوى طرق تفنيد موقف الفريق الخصم ما يعرف بتفنيد "حتى لو"، والذي يكون ضمن الخطوات التالية:

- تفنيد حجة الفريق الخصم وهدمها.
- الافتراض - جدلياً - لو أن الحجة كانت صحيحة.
- تفنيد كل الحجج والنتائج والآثار المترتبة على صحة هذه الحجة.
- التأكيد أن الحجة أصلاً غير صحيحة، وأن كل ما هو مبنى عليها غير صحيح.

وعلى الرغم من أن هذا الأســلوب في التفنيد مفيد ومهم في بعض الأحيان، إلا أنه يجب الانتباه إلى أمرين:

- قــد لا يتوافق هذا الأســلوب مع محدودية الوقــت في المناظرة، إذ يتوجب على المتحدث النظــر للموضــوع بحكمة، وإعطاء وقت أكبــر وتفنيد أعمق للحجج الأهــم التي يرتكز عليها أساس موقف الفريق الخصم، ووقت أقل لما دونها، مع عدم تجاهل باقي الحجج.
- قد يؤدي هذا الأســلوب إلى وقوع المتناظر في تناقض عن طريق تفنيد مقدمات يعتمد عليهــا فــي بناء حججه، أو قبوله لبعض المقدمات التي تتعارض بشــكل مباشــر مع موقف فريقه.

وعليه فإنه من الضروري أن يتدرج المتناظرون في مستويات التفنيد، وأن يركزوا على إتقان الخطوات الأساســية، والبدء بالطريقــة التقليدية للتفنيد، ثم بعد إتقان هذه الخطوات يبدأ المتناظر باستخدام الأساليب المختلفة، والتقدم في مستويات التفنيد مع الخبرة والتدريب.

الجزء السابق

الباب الرابع: مستويات التفنيد

الباب الخامس: المغالطات المنطقية

الباب الخامس: المغالطات المنطقية

تتكرر العديد من الأخطاء المنطقية أثناء تقديم الحجة أو التفنيد، وحقيقة فإنه يمكن للمتناظريــن تمييز نمط هذه الأخطاء وبنيتها، والتي تعرف باســم: "المغالطات المنطقية"، ويعتبر الوقوع في المغالطات المنطقية أمر يضعف مستوى الحجة أو التفنيد، ومن علامات تفــوق المتحدث أن يكون قادراً على اكتشــافها وإبرازها للجنة التحكيــم، وإبطال الحجة أو التفنيد المبني عليها؛ فالمغالطة المنطقية هي استخدام الاستدلال والتفكير غير الصحيح أو الأفعال الخاطئة في التعليل وبناء الحجة، وتنشأ المغالطات المنطقية عند استخدام ربط منطقي غير سليم في بناء الحجة للوصول إلى نتيجة معينة، والهدف من معرفة المغالطات المنطقيــة للمتناظريــن هو تجنبها عند بناء الحجج، لتكون حججاً أقوى وذات منطق ســليم، بالإضافة إلى الرد على من يحاول استخدامها من الفريق الخصم من خلال التفنيد.

ومــن المهــم أن نفهم أن الحجة التي تحتوي علــى مغالطة منطقية لا تصل بالضرورة إلى ادعاء خاطئ، أو أن عكسها صحيح، بل يعني ذلك وجود خلل منطقي في سلامة بنيتها؛ مما يُســهل من تفنيدها منطقياً، أما إذا افتراضنا أن الادعاء خاطئ فقط بســبب وجود مغالطة منطقية في بنية الحجة؛ فإن هذا بحد ذاته يعد مغالطة منطقية تدعى "مغالطة المغالطة"، بمعنى آخر لا يكتفي المتناظر بالقول إن هنالك مغالطة عند تفنيد الحجة المغلوطة، بل يجب عليــه تبييــن لماذا هي مغالطة؟ ولماذا الحجة باطلة؟ ثم إكمــال باقي خطوات التفنيد من استنتاج وربط.

بعض أنواع المغالطات المنطقية:

ســنعرض فيما يلي مجموعة من المغالطات المنطقية الأكثر شــيوعاً، ويجب التنويه إلى أن تســمية "المغالطات المنطقية" قد تختلف من مرجع إلى آخر، لذلك يجب التركيز على شــرح المغالطــة، بالإضافة إلــى أن الحجة قد تتضمن أكثر من مغالطة واحدة، وحينها يكون على المتناظر محاولة تحليل الحجة بشــكل دقيق، وتحديد المغالطات الموجودة في بنيتها ومن ثم تفنيدها.

1. مغالطة الحجة الدائرية: استخدام الاستنتاج المراد الوصول إليه كأحد معطيات الحجة.

المثال:

- الحجة: "تعليق قوانين حقوق العمال أثناء الأزمات الاقتصادية يؤدي إلى المصلحة الاقتصادية الشاملة؛ لأن ذلك يخدم الاقتصاد من كل الجوانب"
- شرح المغالطة: في هذه الحجة لم يوضح المتناظر كيف أن تعليق قوانين حقوق العمال سيؤدي إلى مصلحة اقتصادية، فيظهر لدينا أن المقدمة هي نفسها النتيجة، دون وجود تبرير منطقي يربط بينهما.

2. مغالطة رجل القش أو التحريف (strawman): تحريف حجة الطرف الآخر وإظهارها بصورة سلبية لتسهيل الرد عليها.

المثال:

- الحجة: "تعليق قوانين حقوق العمال أثناء الأزمات الاقتصادية يمنع الشركات من الانهيار"
- التفنيد باستخدام مغالطة رجل القش: "أنتم لا تهتمون بالعمال! وتريدون التضحية بهم مقابل إرضاء أصحاب الشركات فقط"
- شرح المغالطة: قام المتحدث بالادعاء أن الفريق الآخر لا يهتم بالعمال، ويركز اهتمامه على أصحاب العمل، وذلك بدلاً من تفنيد المبدأ الذي تقوم عليه الحجة، والذي هو أهمية الحفاظ على استمرارية عجلة الاقتصاد.

3. مغالطة المنحدر الزلق (Slippery Slop): رفض فكرة ما بناءً على افتراض وجود سلسلة من العواقب التي تنتهي بنتيجة سلبية، مع عدم وجود دليل يقيني يربط بين الفكرة الأولى والنتيجة.

المثال:

- الحجة: "تعليق قوانين حقوق العمال يؤدي إلى تحمل المسؤولية المشتركة بين أصحاب الشركات والعمال، لمواجهة الأزمات الاقتصادية"
- التفنيد باستخدام مغالطة المنحدر الزلق: "تهرب أصحاب الشركات من مسؤولياتهم تجاه العمال يؤدي إلى إحداث حروب أهلية"
- شرح المغالطة: لم يقدم المتناظر ربطاً منطقياً بين تهرب أصحاب الشركات من مسؤولياتهم وإحداث الحروب الأهلية، فحدوث هذا الأمر في مكان معين لا يضمن حدوثه مرة أخرى في كل مكان آخر.

4. مغالطة الشخصنة (Ad hominem): الرد بطريقة الهجوم على صاحب الحجة بدلاً من تفنيد الحجة نفسها.

المثال:

- الحجة: "الدراسة الجامعة مهمة لتعلم المهارات الأساسية على الصعيدين الأكاديمي والاجتماعي قبل دخول سوق العمل"
- التفنيد باستخدام مغالطة الشخصنة: "لأنكم طلاب جامعيون، وتنتمون إلى فئة معينة من المجتمع، فإن هذا يدفعكم إلى دعم الدراسة الجامعية، وفي الحقيقة فإن الخدمات التي يقدمها العمال للوطن والأمة ذات قيمة أكبر مما تقدمونه أنتم، لأنكم قضيتم وقتاً طويلاً في الدراسة الجامعية، وكلفتم الدولة مبالغ طائلة"
- شرح المغالطة: من الواضح أن التفنيد لا يفند الحجة، ولا يتحدث عن مكونات الحجة، وإنما يعتمد على مهاجمة الفريق الخصم كونهم طلاباً جامعيين.

5. مغالطة المقامر: الاعتقاد بأن النتائج المتكررة لأمر ما خلال فترة معينة ستحُدث النتيجة نفسها.

المثال:

- الحجة: "ستفشل الثورة في السودان والجزائر نظراً لفشلها في مصر وليبيا وسوريا واليمن"
- شرح المغالطة: تعتمد الحجة على القياس في تحد نتيجة ثورة السودان بناءً على نتائج الثورات العربية، دون تقديم المبررات، والأدلة الواقعية والمنطقية، والقرائن التي تثبت أن هذا القياس صحيح ويمكن تعميمه.

6. مغالطة المغالطة: يتم رفض الفكرة لكونها مغالطة منطقية دون إيراد أي تبرير منطقي.

المثال:

- الحجة: "الطب البديل مقبول لأنه مجرب من قِبل أجدادنا وتربينا عليه"
- التفنيد باستخدام مغالطة المغالطة: " الطب البديل غير مقبول لأن الاعتماد على تجربة الأجداد يعتبر مغالطة منطقية وهي الاحتكام إلى قديم"
- شرح المغالطة: التفنيد لم يشرح سبب عدم قبول الطب البديل بناءً على التبرير الذي يقوم على مبدأ قبوله بسبب ممارسة الأجداد له، بل اكتفى بالاعتراض على أن الحجة فيها مغالطة منطقية.

7. مغالطة الاحتكام إلى قديم: الاستدلال بقدم الفكرة لإثبات صحتها.

المثال:

- "إن الاستعباد مبرر لمصلحة المجتمع؛ وذلك لأن كل الثقافات في العالم عبر تاريخ البشرية اعتمدت على الاستعباد"
- شرح المغالطة: مجرد الاعتماد على ما حدث عبر التاريخ لا يدل على صلاحية الفكرة، فلا نستطيع التعميم بأن كل ما تبنته العصور القديمة يعتبر صالحا الآن.

8. مغالطة الاحتكام إلى العاطفة: الاستدلال بإثارة المشاعر لإثبات صحة الفكرة.

المثال:

- "يجب علينا تخصيص فرص العمل للمطلقات؛ لأنهن تحت ضغط اقتصادي ونفسي،

وعليهن تربية الأبناء بمفردهن، ولا يحصلن على الدعم الكافي من المجتمع.

- شرح المغالطة: المطلقات هو وصف عام لكل امرأة تعرضت للانفصال بعد الـزواج، والحالات تختلف بينهن، بالتالي لا نستطيع إثارة المشاعر العاطفية واعتبار أن كـل امرأة مطلقة هي مظلومة وتعاني من ظروف قاسية.

9. مغالطة الاحتكام إلى السلطة: الاستدلال برأي سلطة ما لإثبات صحة الفكرة.

المثال:

- " لا يجب علينا التوقف عن استخدام وإنتاج المشروبات الغازية؛ لأن الدولة تسمـح بوجودها وتنشر الإعلانات عنها، بالتالي فهي لا تشكل ضرراً على أفراد المجتمـــع"
- شرح المغالطة: سماح الحكومة لأي ممارسة لا يعني بالضرورة سلامتها من الضرر أو الخطأ، بل هناك الكثير من الأمور المضرة مسموحة في الدولة، ولابد من إثبـات سلامتها من الضرر بالحجج العلمية والمنطقية.

10. مغالطـة الاحتـكام إلى عامة الناس: الاسـتدلال بشـعبية الفكرة وعـدد أتباعها لإثبات صحتها.

المثـال: "يؤمن أغلبية الناس بأن الحجر الصحـي غير مجدٍ في مواجهة فايروس كورونا، وأنه يجب علينا التعايش معه"

- شـرح المغالطـة: بمـا أن جميـع الناس لديهم اعتبارات ومصالح مختلفة في اتخاذ القرارات، فلا يمكـن القول أن الرأي الذي يميل إليـه معظم الناس هـو الصحيح أو المنطقي، لاسيما أن معظمهم من عامة النـاس، ولكن يمكن الاعتمـاد على الرأي الـذي يعتمد علـى الـدلالات العلمية من المختصين بغض النظر عن عددهم.

الجزء السابق

الباب الخامس: المغالطات المنطقية

الباب السادس: دور المتحدث الثالث

الباب السادس: دور المتحدث الثالث

بعـد طرح كلا الفريقين مـا لديهم من الحجج والتفنيد عبر المتحـدث الأول والثاني، تُـوكل مهمـة تفنيد ما لم يتم تفنيده من حجج الفريق الخصـم، وإعادة بناء موقف الفريق للمتحدث الثالث، ويمكن للمتحدث الثالث أن يقوم بدوره عبر ثلاث طرق مختلفة:

إعادة البناء بالطريقة المباشرة، أو مناقشة محاور الفريقين، أو طرح الأسئلة المحورية، فيما يلي شرح تفصيلي لكل طريقة من الطرق، من خلال أمثلة في سياق المناظرة التنافسية.

إعادة البناء بالطريقة المباشرة:

تعتبـر هذه الطريقة أبسـط الطرق التي يمكن أن ينتهجهـا المتحدث الثالث، وعادة ما يتم توجيـه المتناظريـن المبتدئين لاسـتخدام هذه الطريقـة في بداية مسـيرتهم في مجال المناظرة، وعند اتباع هذه الطريقة فإن خطاب المتحدث الثالث ينقسم إلى جزئين:

- تفنيـد حجج الفريق الخصم: يتم من خلال ذكـر محاورهم واحداً تلو الآخر، وإلحاقه بالتفنيد المناسـب، باسـتخدام طرق التفنيد التي تم شرحها سـابقاً، ويفضل أن يركز المتحدث على الأجزاء التي لم يفندها زملاؤه من محاور الفريق الخصم، بغرض إدارة الوقت، وإضافة قيمة جديدة إلى المناظرة.
- إعادة بناء الموقف: يكون من خلال أن يذكر كل محور من محاور فريقه، مفنداً التفنيد الذي جـاء بـه الفريق الخصم علـى كل محور، ويمكن للمتناظر هنا أن يقوم بإعادة شـرح التعليل الخاص بكل حجة بطريقة يضمن بها سد الثغرات التي ألحقها تفنيد الفريق الخصم بالحجة، كما يمكن له إضافة ما يراه مناسباً من التدليل لدعم الحجة، ومن الضروري أن ننوه إلى أنه لا يحـق للمتحدث الثالـث أن يقدم حجة جوهرية جديدة في المناظـرة، ويكتفي بما قدمه زملاؤه من حجج، ولكن يمكنه إضافة تفنيدات جديدة، وهي جزء أساسي من دوره وخطابه

"سيمنع هذا المجلس السيجارة الالكترونية"

حجج الموالاة (المتحدث الأول والثاني)	تفنيد الحجة (متحدثو المعارضة)	تفنيد التفنيد (المتحدث الثالث موالاة)
المحور الصحي: تدخين السجائر الإلكترونية له ضرر كبير على الصحة، لأنها تعمل على نظام تسخين المعدن بالكهرباء مما يؤدي إلى عملية الاحتراق وهذا يؤدي إلى إفراز مواد ضارة بسبب الحرارة العالية والتي تقوم بدورها بالترسب في الرئة والشرايين.	قال فريق الموالاة أن السجائر الإلكترونية لها ضرر على الصحة، ولكن ما لا يعلمه أن السجائر الإلكترونية لها ضرر أخف بعدة مرات من السجائر العادية وبالتالي سوف تحول الكثير من المدخنين إلى تدخينها وبالتالي نقلل من أضرار التدخين.	• ضرورة القرار: إثبات أن حل المشكلة يتوقف على القرار. • شرعية القرار (في القضايا التي تتضمن الحقوق): هل القرار مبرر أخلاقياً أو قانونياً؟ • فاعلية القرار: - هل القرار يحل المشكلة؟ - وما مدى كفاءته في حل المشكلة؟ - ما الآثار الإيجابية المترتبة على القرار؟
المحور المجتمعي: يقوم التجار بتسويق السجائر الإلكترونية على أنها منتج يسبب ضرراً أقل من السجائر العادية وهذا يؤدي بالمستهلك العادي إلى التصور بأنها غير مضرة ، وتنتشر أكثر بين الشباب لسهولة استخدامها وقلة ضررها كما يدعي التجار وبالتالي يؤدي هذا إلى نمو ثقافة أخرى غير السجائر العادية تضر بصحة المواطن.	ادعى فريق الموالاة أن السماح بالسجائر الإلكترونية يجعلها ثقافة عامة بين المدخنين ولكن هذه الثقافة قد لا تكون سلبية كما يعتقدون لأن أثرها على المجتمع يكون أقل من أثر السجائر العادية وخصوصاً من جانب التدخين السلبي وتلوث البيئة بأعقاب السجائر وبالتالي علينا تشجيع انتشارها بدلاً من السجائر العادية وليس منعها.	يريد فريق المعارضة استبدال السم الذي يؤدي إلى هلاك المدخن بسم آخر ضرره أقل، فلا يوجد دليل على أن كل مدخنين السجائر العادية سيتحولون إلى السجائر الإلكترونية وبالتالي يصبح لدينا ثقافتان سلبيتان في المجتمع بدلاً من واحدة بالتالي يجب علينا تجنب كل هذا بمنع السجائر الإلكترونية.

نقاط التصادم:

تعتبر مناقشة نقاط التصادم في المناظرة من الطرق المتقدمة التي يتبعها المتحدث الثالث لترجيح موقف فريقه، من خلال تحديد النقاط الجوهرية التي دارت حولها المناظرة، ولها عدة طرق، من أبرزها:

- مناقشة محاور الفريقين.
- الأسئلة المحورية .

مناقشة محاور الفريقين:

تعتبر هذه الطريقة أكثر شمولية إذ إنها تمكن المتحدث من إعادة بناء حجج فريقه، وتفنيد حجج الفريق الخصم في آن واحد، ويكون هدف المتحدث هنا إظهار قوة حجج فريقه مقارنة بحجج الفريق الخصم تحت محاور مشتركة تجمع الحجج المتشابهة بين الفريقين، ومن ثم يقوم المتحدث بترجيح كفة الحجة التي قدمها فريقه على حجة الفريق الخصم المقابلة لها، وتكون هذه الطريقة فعالة جداً في المناظرة التي يقدم فيها الفريقان محاور تخوض في نفس المجالات، كأن يقدم كل من فريق الموالاة وفريق المعارضة ثلاثة محاور في مجالات الرقابة والأمن والحقوق، كما هو موضح في المثال التالي.

تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الرقابي: إن حرية الصحافة تتيح بكل بساطة حرية نقد كل من يخطئ، وهنا الحكومات ليست مستثناة، لذلك في ظل وجود صحافة حرة في بلد ما، تكون هذه الصحافة بمثابة رقيب على الحكومة فهي قادرة عل نقد الأخطاء دون أن تخاف من "عواقب وخيمة"، بالتالي دائماً ما تحاول أن تقوم هذه الصحافة بالضغط المباشر على الحكومات لتفادي الأخطاء وإتقان الخدمة لأنها تعرف أن هناك من يحاسبها، وأبسط مثال على ذلك استقالة رئيس الوزراء النمساوي إثر نشر فيديوهات مسربة له في اجتماع سري مع عملاء روس.	المحور الاجتماعي: تسمح حرية الصحافة بخلق فرصة لزيادة العنصرية بين الشعب، إذ أن الحرية في الحقيقة هي عبارة عن السماح لتعزيز الفئات والجماعات الكبيرة التي بيدها السيطرة على الصحافة والتي تستغل الصحافة لنشر طموحاتها وتدافع عنها، مما يقلل من فرصة الأقليات على البقاء أو التعبير عن نفسها في مجتمعات مضطهدة لها. وهذا الأمر يعزز من حقوق الأغلبية مقابل الأقلية ويسمح باستغلال الصحافة ونشر الفكر الذي يعبر ويمثل هذه الأغلبية، خاصة أن الصحافة تكون بأيدي الجماعات الأكثر تأثيراً في البلاد والتي تكون عادة ممثلة للأغلبية. لذلك حرية الصحافة لا يمكن أن تكون أخلاقية تجاه الأقليات في المجتمعات وتتسبب في ضياع حقوقهم مما يولد مجتمع غير سوي اتجاه الجميع.

تابع: تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الأمني: إن وجود حرية الصحافة يعني وجود رقابة على الحكومة، وذلك يحمي الدولة بطريقتين الأولى الضغط على الحكومة لتجنب الأخطاء ومحاسبة المخطئين، والأمر الثاني هو اطلاع الشعب على ما يدور داخل الحكومة مما يجعل الشعب يعرف من تتم محاسبته ولأي سبب، وهذا بدوره سوف يحمي الدولة من حدوث احتقان شعبي وثورات.	المحور السياسي: السماح بحرية الصحافة المطلقة يتيح المجال للمبالغة في انتقاد الحكومة مما يؤثر سياسياً واقتصادياً على الدولة، وذلك عبر زعزعة قرارات الحكومة مما يولد فوضى في البلاد، فالمبالغة في انتقاد الحكومة من قِبل الصحافة دون المسائلة القانونية تحت مسمى "الحرية" سيسمح بنشر الشائعات وعدم ثقة المجتمع بحكومتهم. وهذا ما سيؤدي لزعزعة الأمن بالأخبار غير الممثلة بالضرورة للحكومة، مما سيؤدي لإرباك بالسياسة الداخلية وعدم قدرة الحكومة على السيطرة على هذه المشاكل الداخلية. لذلك، حرية الصحافة لا يمكن أن تكون منصفة للحكومة ومدافعة لها بل ستسبب بالعديد من المشاكل في السياسة الداخلية التي بدورها ستؤثر على قوة الدولة واستقرارها.

تابع: تفنيد المعارضة لأرضية الموالاة

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الحقوقي: حرية التعبير حق من حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعن طريق الصحافة، يتمكن الإنسان من طلب حقوقه الأساسية الأخرى ويتجنب التعرض لانتهاك هذه الحقوق، ومن خلال الصحافة يعبر الإنسان عن طموحاته. أما في حال عدم وجود صحافة حرة فسوف تكون المطالبة بهذه الحقوق مستحيلة.	المحور الأخلاقي: إن من حق الدولة فرض بعض القيود على الصحافة بما تراه مناسباً لحماية الأمن وضمان التقدم، لأن مهمة الدولة ضمان العيش الآمن والكريم للمواطنين، ولأن استخدام حرية الصحافة من الممكن أن يؤدي إلى إشاعة الفتن بين العرقيات وبين الطبقات الاجتماعية في الدولة. فيكون فرض هذه القيود من مصلحة المواطن ويجب على الحكومة السعي لتحقيق هذه المصلحة للمواطن حتى لو كانت تحد من حرية التعبير لأن هناك هدفاً أسمى وهو ضمان الأمن والعيش الكريم في الدولة.

نقاط التصادم:

تعتبر مناقشة نقاط التصادم في المناظرة من الطرق المتقدمة التي يتبعها المتحدث الثالث لترجيح موقف فريقه، من خلال تحديد النقاط الجوهرية التي دارت حولها المناظرة، ولها عدة طرق، من أبرزها:

- مناقشة محاور الفريقين.
- الأسئلة المحورية .

مناقشة محاور الفريقين:

تعتبر هذه الطريقة أكثر شمولية إذ إنها تمكن المتحدث من إعادة بناء حجج فريقه، وتفنيد حجج الفريق الخصم في آن واحد، ويكون هدف المتحدث هنا إظهار قوة حجج فريقه مقارنة

بحجج الفريق الخصم تحت محاور مشـتركة تجمع الحجج المتشـابهة بين الفريقين، ومن ثم يقوم المتحدث بترجيح كفة الحجة التي قدمها فريقه على حجة الفريق الخصم المقابلة لها، وتكون هذه الطريقة فعالة جداً في المناظرة التي يقدم فيها الفريقان محاور تخوض في نفس المجالات، كأن يقدم كل من فريق الموالاة وفريق المعارضة ثلاثة محاور في مجالات الرقابة والأمن والحقوق، كما هو موضح في المثال أدناه.

"يؤمن هذا المجلس بحرية الصحافة"

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الرقابي: إن حرية الصحافة تتيح بكل بسـاطة حرية نقـد كل مـن يخطـئ، وهنـا الحكومات ليسـت مسـتثناة، لذلك في ظـل وجود صحافـة حـرة فـي بلد مـا، تكـون هذه الصحافـة بمثابـة رقيـب علـى الحكومة فهي قـادرة عـل نقد الأخطـاء دون أن تخاف مـن "عواقب وخيمة"، بالتالي دائماً ما تحاول أن تقوم هذه الصحافة بالضغط المباشـر على الحكومات لتفادي الأخطاء وإتقـان الخدمة لأنها تعرف أن هناك من يحاسـبها، وأبسـط مثـال علـى ذلـك استقالة رئيس الوزراء النمساوي إثر نشر فيديوهات مسـربة له في اجتماع سـري مع عملاء روس.	المحور الاجتماعي: تسـمح حرية الصحافة بخلـق فرصة لزيادة العنصريـة بيـن الشـعب، إذ أن الحرية في الحقيقـة هـي عبـارة عن السـماح لتعزيز الفئـات والجماعـات الكبيـرة التـي بيدها السـيطرة علـى الصحافة والتي تسـتغل الصحافة لنشـر طموحاتهـا وتدافع عنها، ممـا يقلل من فرصـة الأقليات على البقاء أو التعبيـر عـن نفسـها فـي مجتمعـات مضطهدة لها. وهذا الأمر يعزز من حقوق الأغلبية مقابل الأقلية ويسـمح باستغلال الصحافة ونشر الفكـر الـذي يعبـر ويمثل هـذه الأغلبية، خاصة أن الصحافة تكـون بأيدي الجماعات الأكثر تأثيراً فـي البلاد والتي تكون عادة ممثلة للأغلبية. لذلـك حريـة الصحافـة لا يمكـن أن تكون أخلاقيـة تجـاه الأقليات فـي المجتمعات وتتسـبب في ضيـاع حقوقهم ممـا يولد مجتمع غير سوي اتجاه الجميع.

تابع: "يؤمن هذا المجلس بحرية الصحافة"

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الأمني: إن وجود حرية الصحافة يعني وجود رقابة على الحكومة، وذلك يحمي الدولة بطريقتين الأولى الضغط على الحكومة لتجنب الأخطاء ومحاسبة المخطئين، والأمر الثاني هو اطلاع الشعب على ما يدور داخل الحكومة مما يجعل الشعب يعرف من تتم محاسبته ولأي سبب، وهذا بدوره سوف يحمي الدولة من حدوث احتقان شعبي وثورات.	المحور السياسي: السماح بحرية الصحافة المطلقة يتيح المجال للمبالغة في انتقاد الحكومة مما يؤثر سياسياً واقتصادياً على الدولة، وذلك عبر زعزعة قرارات الحكومة مما يولد فوضى في البلاد، فالمبالغة في انتقاد الحكومة من قِبل الصحافة دون المسائلة القانونية تحت مسمى "الحرية" سيسمح بنشر الشائعات وعدم ثقة المجتمع بحكومتهم. وهذا ما سيؤدي لزعزعة الأمن بالأخبار غير الممثلة بالضرورة للحكومة، مما سيؤدي لإرباك بالسياسة الداخلية وعدم قدرة الحكومة على السيطرة على هذه المشاكل الداخلية. لذلك، حرية الصحافة لا يمكن أن تكون منصفة للحكومة ومدافعة لها بل ستسبب بالعديد من المشاكل في السياسة الداخلية التي بدورها ستؤثر على قوة الدولة واستقرارها.

تابع: "يؤمن هذا المجلس بحرية الصحافة"

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الحقوقي: حرية التعبير حق من حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعن طريق الصحافة، يتمكن الإنسان من طلب حقوقه الأساسية الأخرى ويتجنب التعرض لانتهاك هذه الحقوق، ومن خلال الصحافة يعبر الإنسان عن طموحاته. أما في حال عدم وجود صحافة حرة فسوف تكون المطالبة بهذه الحقوق مستحيلة.	المحور الأخلاقي: إن من حق الدولة فرض بعض القيود على الصحافة بما تراه مناسباً لحماية الأمن وضمان التقدم، لأن مهمة الدولة ضمان العيش الآمن والكريم للمواطنين، ولأن استخدام حرية الصحافة من الممكن أن يؤدي إلى إشاعة الفتن بين العرقيات وبين الطبقات الاجتماعية في الدولة. فيكون فرض هذه القيود من مصلحة المواطن ويجب على الحكومة السعي لتحقيق هذه المصلحة للمواطن حتى لو كانت تحد من حرية التعبير لأن هناك هدفاً أسمى وهو ضمان الأمن والعيش الكريم في الدولة.

وهنا يأتي دور المتحدث الثالث من فريق المعارضة في تفنيد ما جاء به فريق الموالاة، وإعادة بناء موقف فريقه، من خلال استخدام أسلوب مناقشة محاور الفريقين، كالآتي:

"دارت المناظرة حول ثلاثة محاور أساسية، وهي المحور الحقوقي، المحور السياسي الأمني، وأخيراً، المحور الاجتماعي."

أما عن المحور الحقوقي، ادعى فريق الموالاة أن من حق الفرد التعبير عن رأيه بصورة مطلقة؛ لأنها أحد حقوقه التي يجب أن نضمنها له، وتحدث فريقي في المحور الأخلاقي عن حق الحكومة في فرض القوانين التي تخدم مصلحة المواطن وتقدم البلاد، ونحن هنا لا ننكر

حق الأفراد في التعبير عن آرائهم، ولكن يجب أن يكون هذا التعبير منضبطاً، وخصوصاً في مجال الصحافة؛ لأن حرية الأفراد تتوقف عند حرية الآخرين، ومادامت حرية الصحافة المطلقة تضـر بالمجتمع كما وضحنا في المحور السياسـي والاجتماعـي يأتي هنا حق الحكومة في تحديد حرية الصحافة وتقيدها بالحد الذي يضمن حرية لا تضر باقي أفراد المجتمع.

أما المحور الثاني وهو المحور السياسي الأمني، فقد جاءت المولاة بحجتين تحت هذا المحور هما: حجة رقابة الصحافة على الحكومة، وحجة وجود حرية مطلقة تتيح اطلاع الشعب على ما تفعله الحكومة، أما فريقي فقد جاء بحجة معاكسة وهي أقرب للصواب عن كيف سيتم زعزعـة الأمـن في البلاد إذا ما سـمحنا لجميع الصحفيين بالانتقاد وإبـداء آرائهم حول عمل الحكومـة، يا سـادة، إن الحكومة تعمـل على إدارة العديد من المجـالات في الدولة، منها السياسـي والاقتصادي والأمنـي وأيضاً الصحة والتعليم، وغيرهـا الكثير من جوانب الحياة اليوميـة، لذلـك فإن فتح المجال لكل الصحفيين لكتابة المقالات عن أداء الحكومة سـيكون كارثـة؛ لأن ليـس لجميع الصحفيين الخلفية العلمية الصحيحـة في كل هذه المجالات التي تديرها الحكومة، بالإضافة إلى أن الصحفي سيظهر أداء الحكومة حسب رأيه الشخصي، لا كمـا الحقيقـة بالضـرورة، ومن هنا نصل إلـى أن حرية الصحافة هي عامل في نشـر الفتن والضغائن وطريق لقيام الثورات وليس العكس.

أمـا عن المحور الثالث، المحـور الاجتماعي، فلم تتطرق الموالاة له، ولكن قدم فريقي حجة يشرح فيها التداعيات الاجتماعية في ظل السماح بالحرية المطلقة للصحافة، عندما نعيش فـي مجتمع متعدد العرقيات والطبقات، ويكون للأغلبيـة الحق بالتعبير المطلق، فلا بد أن تنتشر المقالات التي تثير الفتن بين العرقيات أو الطبقات"

الأسئلة المحورية:

تعتبر هذه الطريقة أكثر الطرق احترافية، وتتطلب من المتناظر نظرة شمولية وعميقة لكل محاور المناظرة، إذ يتعين على المتناظر تحديد نقاط التصادم الجوهرية في المناظرة، ومن ثم صياغتها على شكل أسئلة محورية يستغلها لإظهار مدى تماسك حجج فريقه وتفوقها فـي جميع نقـاط التصادم، وتفيد هذه الطريقة التركيز على مـا هو جوهري في المناظرة

وعدم هدر الوقت بالأمور الجانبية، يبدأ المتناظر خطابه بتحديد الأسئلة المحورية التي سوف يناقشها، والتي تتصف بأنها توضح معايير المفاضلة بين الفريقين في المناظرة، كأن تتمحور الأسئلة حول تقييم الوضع في حالة تطبيق نص القضية من عدمه، أو إثبات وجود الحق الأخلاقي في تطبيق نص القضية من عدمه، أو تحليل وتوضيح مستقبل الفئات المستهدفة في نص القضية، وغيرها من الأمور المحورية التي تتناسب مع نوع القضية التي تدور المناظرة حولها، وتبرز قوة المتناظر عند قدرته على اختيار الأسئلة التي تمس المبادئ، ونقاط التصادم الجوهرية التي تدور حولها المناظرة، ويمكن للمتناظر هنا أن يقوم باستخدام أنواع مختلفة من التفنيد وإعادة البناء ضمنياً من خلال إجابته على الأسئلة التي حددها في بداية خطابه. ومن الضروري التنويه أن على المتناظر ألا يهمل أي نقطة تمس جوهر المناظرة، وأن يصب تركيزه على النقاط التي لم يتم تفنيدها من قبل فريقه.

"سيجعل هذا المجلس تقييم المعلمين بيد الطلبة"

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الأول، الطالب ركيزة التعليم: إنّ الطلبة هم ركيزة التعليم وذلك لأنهم الهدف من هذه العملية التعليمية، فكل الخطط والبرامج والدروس تُوضع بناءً على حاجة الطلبة وبهذا فإن الطالب هو من يحدد ما إذا كان كل ما يقدمه الأستاذ جيد ومثري أم أنّه غير ذلك، فلا يمكن أنّ يكون الطالب هو الهدف من العملية التعليمية وهو النتيجة الذي تطمح لبنائها أي مؤسسة تعليمية دون أن تكون له أحقية تقييم ما يُقدم من أجله من خلال الأساتذة.	المحور الأول، عدم كفاءة الطلاب من الناحية العلمية: إن الطلبة غير مطلعين على حيثيات التقييم المعمول بها في الهيئة أو الوزارة، كما أن الطلبة قانونياً غير قادرين على اتخاذ القرارات الصائبة ولذلك لا يصوتون في الانتخابات ولا يأخذون القرارات الطبية ولذلك فإن الطلبة غير مهيئين للتقييم. ويجب أن يكون المقيمين من ذوي الخبرة التعليمية وهنا نرى أن تقييم الطلبة للمعلمين سيظلم المعلمين لأن القرار المتخذ لن يكون موضوعي.

تابع: "سيجعل هذا المجلس تقييم المعلمين بيد الطلبة"

محاور فريق الموالاة	محاور فريق المعارضة
المحور الثاني، الطلبة وأداء المعلم: إنّ الطلبة هم أكثر من يعيش مع الأستاذ داخل الغرفة الصفية وبذلك يجب أن يتم إعطاءهم أحقية التقييم لأنهم أكثر من يحتك بشكل مباشر بطبيعة شرح المعلم، وطريقة تقييمه للطلاب والمادة التي يقدمها أيضًا على مدار فصل أو السنة كاملة، وهذا يعطي الطلبة القدرة على معرفة المستوى الفعلي للمعلم من جوانب متعددة الأمر الذي قد لا يعرفه المشرف ولا المدير من زيارة واحدة نادرة خلال السنة الدراسية وهذا بالضرورة يعطي الطالب أحقية التقييم للجوانب التي لا تغيب عن الطلاب تجاه الأساتذة.	المحور الثاني، تحيز الطلبة: إن الطلبة متحيزون في تقيمهم للأساتذة لأنهم سوف يتخذون معايير الخاصة بهم غير موضوعية، وذلك لأن الطلبة لا يستطيعون أن يكونوا محايدين بالتفرقة بين المعلم الجيد والسيء إلا ما ندر، وبالتالي سيصبح التقييم مبنياً على أسس انحيازاتهم بطريقة بحتة، وهذا سيجعل المعلمين الذين يعطون الطلبة أوقات فراغ طويلة يحصلون على تقييمات عالية والعكس عند المعلم الملتزم، وهذا سيجعل المعلمين يركزون أكثر على إرضاء الطلبة بدلاً من التركيز على مستواهم الأكاديمي.
المحور الثالث، إتقان الأداء من قبل المعلم: إن تقييم الطلاب للأساتذة يؤدي إلى إتقانهم للعمل وذلك لأنّ معرفة الأساتذة بأن التقييم سوف يكون بيد الطلبة "والذي قد يحدد مصيرهم داخل البيئة التعليمية" يجعلهم أكثر حرصاً على تقديم مستوى يُثري الطلبة دون أن يكون هناك تهاون أو تراجع في أدائهم ودون أن يقتصر الأداء المتميز للأستاذ على حضور مشرف أو مدير خلال حصة واحدة فقط.	

وهنا يأتي دور المتحدث الثالث من فريق المعارضة على سبيل المثال في تفنيد ما جاء به فريــق المــوالاة وإعادة بناء موقف فريقه من خلال اســتخدام أســلوب الأســئلة المحورية كالتالي:

"دارت المناظرة حول عدة نقاط متداخلة، ولنثبت قوة موقفنا في هذه المناظرة يجب علينا الإجابة عن ثلاثة أسئلة محورية:
1. هل الطالب قادر على تقييم المعلمين أم لا؟
2. هل سيكون التقييم صحيحاً ويعكس الحقيقة؟
3. هل سيؤدي التقييم إلى رفع جودة التعليم؟

أمــا الســؤال الأول: فنجــد أن الطالب غير قادر على تقييم المعلميــن، لأنه لا يعرف ما هي المعايير التي تحدد ما إذا كان المعلم يقوم بدوره داخل الحصة الدراسية أم لا، وحتى لو كان يحضر الطالب الحصص طوال العام، فالعملية التعليمية معقدة وتحتاج إلى خبير ليقيم أداء الأساتذة.

أما السؤال الثاني، هل سيكون التقييم صحيحاً ويعكس الحقيقة؟ بالطبع لا، لأن كما ذكرنا ســابقاً الطالب في العمر دون ١٨ ســوف تؤثر مشــاعره وعواطفه على تقييمه، ورأيه على الأغلــب ســيكون غير موضوعي بالأســاتذة، وبالتالــي نتيجة هذا التقييم ســوف تكون غير صحيحة، ولا تعكس الواقع.

والسؤال الأخير هو هل سيؤدي التقييم إلى رفع جودة التعليم؟ إذا اتفقنا على أن الطالب غيــر مؤهل للتقييم، ولن نحصل على تقييــم موضوعي يعكس الحقيقة، فبالتالي لن يكون هنالــك رفــع لجودة التعليم، بل على العكس تماماً، لأن جودة التعليم ســتقل، وخصوصاً أن المعلم أصبح يعلم أن الطالب هو من سيُقيمه، وبالتالي سوف يحول جهده إلى الأمور التي ترضي الطلاب، وينسى تماماً أساسيات العملية التعليمية.

وبناءً على كل ما ســبق، نجد أن تطبيق نص القضية في جعل تقييم المعلمين بيد الطلبة فكرة خاطئة، وتضر بالعملية التعليمية، مما يؤثر سلباً على الطلبة والأجيال القادمة."

الجزء السابق

الباب السادس: دور المتحدث الثالث

الباب السابع: المداخلة وخطاب الرد

الباب السابع: المداخلة وخطاب الرد

الغرض من المداخلة:

تعتبر المداخلة فرصة تتيح للمتناظرين طرح الأسئلة والتعليقات على متحدث الفريق الخصم أثناء خطابه، حيث تُطلب المداخلة أثناء أحد خطابات الفريق الخصم عبر قول كلمة "مداخلة"، وللمتحدث كامل الحق في قبول أو رفض المداخلة، وللمداخلة عدة أهداف وهي:

- التفنيد الفوري لما يقوله المتحدث.
- طلب توضيح إحدى المعلومات التي أوردها المتحدث.

ويستطيع المتحدث الإجابة على المداخلة بالطريقة التي يجدها مناسبة، ولا يحق للفريق الخصم مجادلته، إلا أن الإجابة تعتبر جزءاً من خطابه، وستقوم لجنة التحكيم بتقييمها كجزء من الخطاب، ومن الشروط التي يجب الالتزام بها ألا تتجاوز مدة المداخلة ١٥ ثانية من لحظة قبولها، كما يجب أن تفصل ١٥ ثانية بين كل طلب مداخلة وآخر.

المداخلة قد تكون فرصة واحدة، فالمتحدث من فريق الخصم قد لا يقبل سوى مداخلة واحدة، لذلك على الفريق أن يستثمرها جيداً، ولا يهدر هذه الفرصة على نقطة ضعيفة، أو

بغرض التشتيت، أو المداخلة لأجل المداخلة، مما يضيع الفرصة لتقديم مداخلة قد تبرز ولكن لا يمكن للفريق تقديمها، لذلك على الفريق أن يحضر ويركز مداخلاته قبل طرحها، ويسعى لأن تكون مهمة ومؤثرة قدر الإمكان.

مــن الجديــر بالذكر أن المداخلــة وإن لم تكن مــن العناصر الجوهرية التــي تؤثر على نتيجة المناظرة بالفوز أو الخسارة إلا أنها يمكن أن تدعم موقف الفريق، أو تضعف موقف الفريق الخصم، وهنا قد يكون لها الأثر في مجريات المناظرة ونتيجتها.

لابد أن يوظف المتناظر الأفكار في مكانها المناسب، إذ إن بعض الأفكار المهمة التي تحتاج لتعليل وشــرح يجــدر بالمتناظر طرحهــا أثناء الخطاب الأساســي، بدلاً مــن طرحها بطريقة مختصرة في المداخلة، وكذلك تفنيد بعض الأفكار المهمة يتطلب أن يتم بطريقة مفصلة، ولا تتناسب مدة المداخلة للقيام بذلك.

طرق تقديم المداخلة:

تتنوع طرق تقديم المداخلة حســب الهدف الذي يرجوه المتحدث من مداخلته، ولكن دائما تعتبــر المداخلــة قوية إذا ما قدمت معلومــة قيمة لمحتوى المناظرة، ســواء عززت موقف الفريــق، أو أضعفــت موقــف الفريــق الخصم، ويمكــن إضافة هــذه القيمــة للمناظرة عبر المداخلات من خلال أربع طرق أساسية وهي:

- الســؤال: تعتبر هذه الطريقة من أكثر طرق المداخلة انتشــاراً، إذ تتيح للمتناظر طرح سؤال مباشــر على المتحدث من الفريق الخصم، ســواء كان ســؤالاً اســتفهامياً يريد من خلاله أن يســتفهم عن معلومة ما قدمها الفريق الخصم، أو ســؤالاً اســتنكارياً يســتنكر من خلاله معلومة قدمها الفريق الخصم.
- التعليــق: إذ يمكــن أن تحوي المداخلة تعليقاً حول ما يقوله المتحدث من الفريق الخصم، ولا مانع من أن يكون في التعليق دعابة ضمن حدود الاحترام.
- التصحيح: يقوم المتناظر بتصحيح معلومة خاطئة أوردها متحدث من الفريق الخصم.
- التفنيد المختصر: إذ تتضمن المداخلة تفنيداً مختصراً جداً، لا يتعدى ١٥ ثانية على ما يقوله المتحدث.

ومـن الجدير بالذكر أن اسـتخدام هذه الطرق للمداخلة مهم، ولكن الأهم هو المسـاهمة التي تضيفها المداخلة لمحتوى المناظرة، كما في الأمثلة التالية.مثال:

"سيجعل هذا المجلس تقييم المعلمين بيد الطلبة"

• حجة المعارضة: "نقول في محورنا القانوني أن الأغلبية العظمى من الطلبة في المدارس دون 18 عاماً، لذلك فالطلبة دون السـن القانونـي في معظم الإجراءات الحكومية، ولا تتم مساءلتهم قانونياً، لأنهم يعتبرون غير ناضجين بما يكفي، وتتحكم بهم العواطف أكثر من المنطق، فالطالب يميل إلى ما يحب وينفر مما يكره، وأيضا يميل إلى المغامرة والتجربة غير مدروسـة العواقب، ولذلك لا يكون تقييمهم للأمور بناءً على المنطقية والواقعية والحاجة الحقيقية، وبالتالي لا نستطيع جعل تقييم المعلمين بيدهم، لأن تقيمهم سوف يكون مبنياً على العواطيف لا المنطق"

- بعض المداخلات الممكن طرحها من قبل فريق الموالاة:

• سؤال استفهامي: "هل تعتقد أن يخلو تقييم من هم فوق 18 سنة للمعلمين من العواطف والتحيز؟"

• سؤال استنكاري: "هل تفضلون تقييم من يزور الصف مـرة واحـدة أو مرتيـن أم تقييم من يحضر كل الحصص يومياً؟"

• تعليق: "من الصحيح أنهم دون السن القانوني، ولكنهم يحضرون الحصة كل يـوم!"

• تصحيح: "قانونياً، لا يعاقب من هم دون ١٨ على ارتكاب الجرائم، ولكن يتم الأخـذ بشهاداتهم في المحاكم، هذا يدل على اعتراف القانون بإدراكهـم لمـا يحصل حولهم"

• تفنيد مختصر: "تقييم الطلبة مهم جداً، وخصوصاً في حال اتفاقهم جميعـاً عـلى نفس التقييم للمعلم، وخصوصاً لو استمر هذا التقييم على مدار العام"

المداخلة والتفنيد:

من المهم تسليط الضوء على أهمية المداخلة في التفنيد:

• تتيح القدرة على التفنيد المباشر، فعند وجود أي مشكلة في صحة المقدمات، أو سـلامة المنطق المسـتخدم في حجـة الفريق الخصم، يكون تقديـم الاعتراض في

مداخلة مباشرة بعد بناء الحجة له أثره الفوري في إضعافهـــا، وسيتطلـب مـن المتحدث أن يمضي وقتاً أطول في إعادة بناء الحجة، مما يعني وقتاً أقل لربطهـا بالنتيجة أو بناء غيرها من الحجج، وبالتالي إضعاف قدرة الفريـق الآخر علـى بنـاء موقف قوي.

- إعادة توجيه الخطاب، إذ يمكن للفريق الخصم أن يتجاهل بعض التفنيدات التـي وجهت إليه، أو أن يتهرب من الرد على نقطة جوهرية في المناظرة، وهنـا تلعـب المداخلة دوراً مهماً في إعادة توجيه الخطاب نحو النقاط التي يتهرب منها الفريق الخصم.

خطاب الرد:

بعد انتهاء الخطابات الأساسـية الثلاثة لكل فريق، نصل إلى مرحلة خطاب الرد، وهو عبارة عـن خطاب تقييمي للمناظرة، يقوم فيه كل فريق بتحكيم المناظرة من وجهة نظر فريقه، فيأتي بالأسـباب التي تبرز تفوق فريقه على الفريق الخصـم، ويُذكّر لجنة التحكيم بالنقاط الأساسية التي يتحقق بها فوز فريقه، فيكون جل اهتمام المتحدث في خطاب الرد إظهار نقاط قوة فريقه، ونقاط ضعف الفريق الخصم.

يبدأ فريق المعارضة بإلقاء خطاب الرد بعد انتهاء خطاب المتحدث الثالث من المعارضة، ويليه خطـاب رد فريق الموالاة، ويشـترط أن يلقي الخطاب المتحـدث الأول أو الثاني من الفريق فقط، ولا يسـمح للمتحـدث الثالث بإلقائه، كما تكون مدة الخطـاب أقل من مدة الخطابات الأساسية، على سبيل المثال في بطولات المدارس التي تكون مدة الخطابات الأساسية ٦ دقائق، تكون مدة خطاب الرد ٣ دقائق. تنظر لجنة التحكيم إلى خطاب الرد على أنه خطاب يقيم فيه كل فريق المناظرة بنفسـه، فلا يسـمح في خطاب الرد تقديم المداخلات أو أي معلومة جديدة بأي صورة كانت، سواء كانت حجة جديدة أو تفنيد جديد أو إعادة بناء أو حتى الإجابة على تساؤلات.

كيفية تطبيق خطاب الرد:

لا توجـد كيفية موحدة لتقديم خطـاب الرد، ولذلك فإن كل خطاب رد يعتبر صحيحاً ومكتمل الأركان إذا التـزم المتحدث بشـروط الخطاب، ولكن هنالك بعض الطرق المسـتخدمة والتي يمكن اعتمادها:

1. عرض نقاط قوة الفريق، ونقاط ضعف الفريق الخصم، أمام لجنة التحكيم.
2. تحديد معايير للفوز في المناظرة، وإثبات أن فريق المتحدث يحقق هذا المعايير.
3. المقارنــة بين النتيجتين اللتين يســعى لهما الفريقــان، والمفاضلة بينهما لصالح موقف فريق المتحدث.

يعتبر خطاب الرد مراجعة لما جرى في المناظرة وقام الحكم بكتابته وتدوينه، ويكون بالتركيز على نقاط مفصلية ومرجحة للفوز بالنســبة للفريق، ســواء كانت نقاط قوة للفريق أم نقاط ضعــف تؤخــذ على الفريق الآخر، وكأن المتناظر يضع أبرز ما جرى في المناظرة تحت المجهر ليُري الحكم لماذا يستحق الفريق الفوز، بناءً على ما جرى في المناظرة دون زيادة أو نقصان.
وهنا يأتي الســؤال هل يؤثر خطاب الرد على قرار الحكم بالفوز أو الخســارة؟ نجد أن خطاب الرد بمحتواه لا يؤثر على الفوز أو الخسارة، لكنه قد يلفت نظر الحكم إلى نقاط وأحداث جرت بالمناظرة لم يعرها الحكم أهمية، أو لم ينتبه لها تماماً، وهذا بالفعل قد يشكل تأثيرا على المحكمين عند اتخاذهم قرار الفوز والخسارة.

التفنيد في خطاب الرد:
لا يحتــوي خطــاب الرد على حجج وتفنيدات جديدة، ولا يُســمح فيــه بالمداخلات، إلا أن عدم السماح بوجود تفنيدات أو حجج جديدة لا يعني عدم التركيز عليهم أو ذكرهم، إن خطاب الرد هــو في الأســاس خطاب تقييمي، ويعتمد على المقارنة بيــن ما قدمه كل فريق والترجيح بينهما، فسواء كان خطاب الرد يرجح كفة الفريق عبر تقييم النقاط التي ذكرت في الخطاب مباشرة، أو بعد جمعها في محاور، أو بوضع معايير للفوز وتقييم أداء الفريقين في ظلها، فهو بالضرورة قائم على التفاعل بين ما قدمه كلا الفريقين من حجج وتفنيدات، لذلك فإن خطاب الرد حتى ولو لم يأتِ بتفنيدات جديدة، فهو يســلط الضوء عليها، وينظمها، ويوضح مكانها، وأثرها في الإطار العام للمناظرة، وتوقيته الذي يأتي مباشرة قبل تصويت الحكام وتداولهــم يعطــي هذا الــدور أهمية إضافية لترجيــح كفة الفريق، وتنبيــه الحكام للنقاط المهمة، وعرضها بالطريقة التي ترجح كفة الفريق.

جميع الحقوق محفوظة،
مناظرات قطر 2023

مناظرات قطر

qatar debate